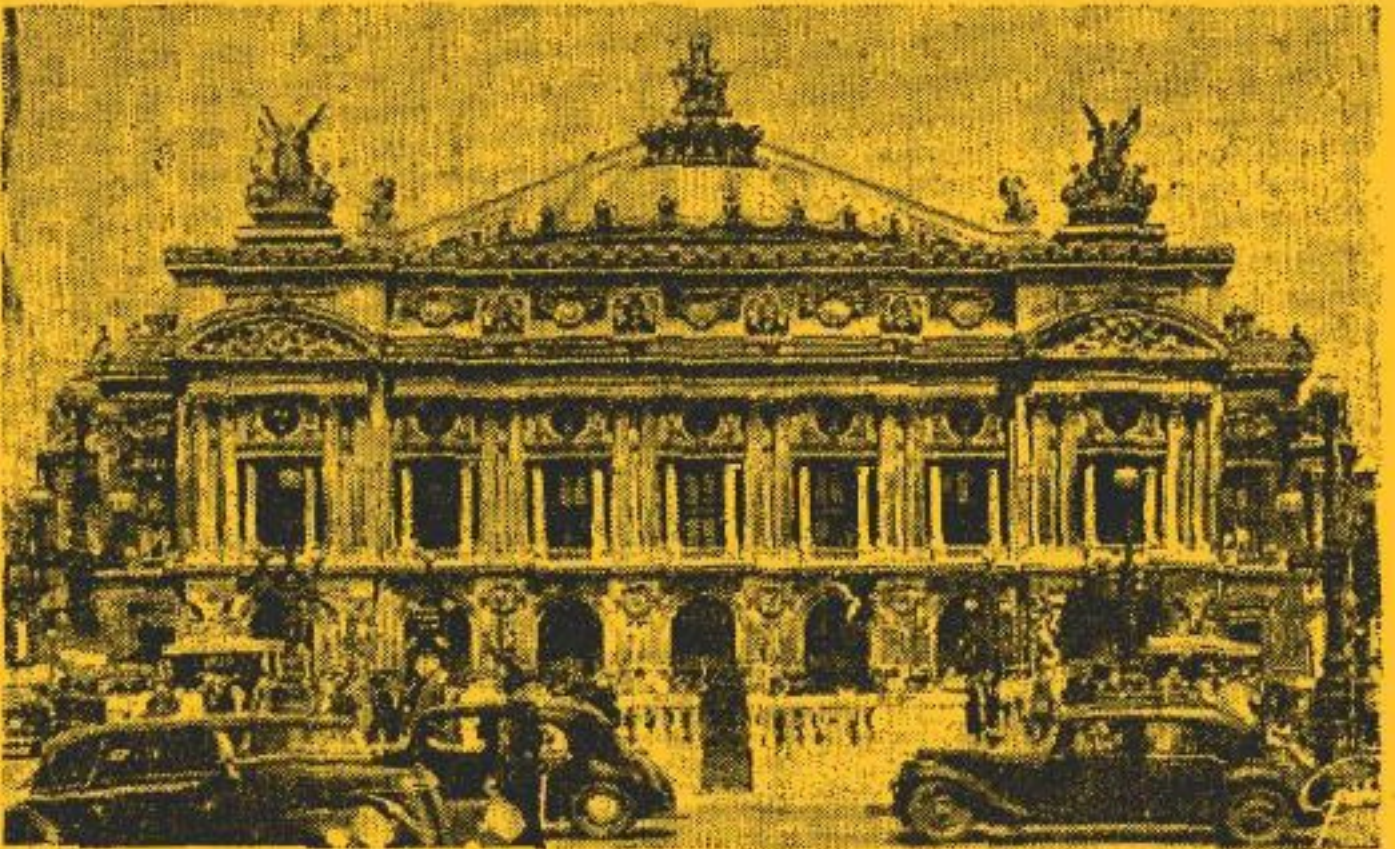


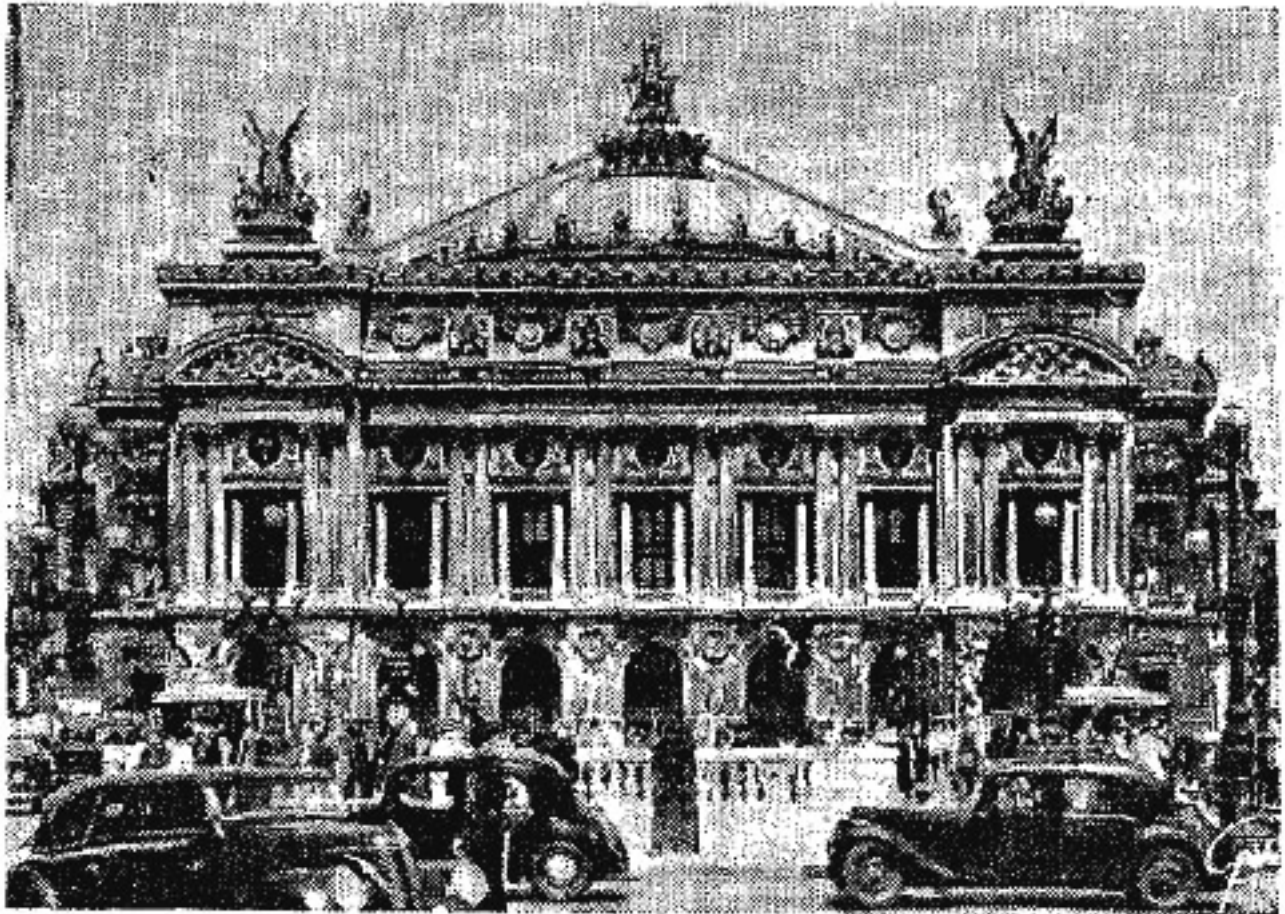
سلسلة الأوبرات العالمية

عائكة



الدكتور محمد محمود سامي حافظ

عائكة



الدكتور محمد محمود سامي حافظ



- * حصل على دبلوم مهندس فؤاد للموسيقى عام ١٩٤٠ .
- * نال التوجيهية ولسانيه في اللغة الإيطالية ودبلوم في اللغة الفرنسية
- * أنتدب أستاذا لتدريس الموسيقى بالعراق عام ١٩٤٢ — ١٩٤٧ .
- * سافر إلى باريس عام ١٩٤٧ لدراسة التأليف الموسيقى والهارموني وقيادة الأوركسترا حصل عام ١٩٥٠ على:
١ - دبلوم التخرج في التأليف الموسيقي من كونسرفتووار باريس الحكومي .
- ٢ - الدبلوم العالي في علم الهارموني من مدرسة المعادين بباريس .
- ٣ - دبلوم عال في الابحاث الموسيقية من مدرسة سزار فرانك بباريس .
- * رشح في بعثة وزارة المعارف عام ١٩٥١ ونال الدكتوراه بدرجة الشرف في الموسيقى وآدابها من جامعة باريس في مارس ١٩٥٤ .

سلسلة الاوبرات العالمية



يؤسدها الدكتور محمد محمود سامى حافظ الحائز على دكتوراه
بدرجة الشرف من معهد الأبحاث الموسيقية لجامعة باريس (السوربون)

عائمه

أعظم مسرحية غنائية وضعت خصيصا لآفتاح دار الاوبرا
المصرية عام ١٨٧١

(الموجز . الحوار . التحليل الموسيقى . حياة الملحن والشاعر)



عنوان الكتاب ، حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى من أحببتهم ووهبت لها قلبي
إلى من استشهد منها الصبر في كفاحي وجهادي
إلى يدي النبي وأكبر مساعدي في آمالي
إلى زوجتي المحبوبة (ف)

المؤلف

دكتور محمد محمود سامي حافظ

تمتثل السلسلة عددها الأول مستبشرة بما ستقوم به من واجب أزاء
فكرة قد تموز على الأوساط الموسيقية والمسرحية بكل نفع ونخير ، وإن
ندخر وسعاً في بث فن الأوبرا وذيوعه في أرجاء الشرق على أسس سائمة
ودعائم قوية ، وإن نبخل على القارىء بأى توضيحية كانت ، من مجهودات
أو نفقات ، وسنجاهد بمشيئة الله حتى تهون كل صعاب أمامنا ، وسنبالغ
بأذن المولى كل أهدافنا المقصودة بفضل تشجيع الجماهير لمجهوداتنا الأدبية
والموسيقية .

ويسعدنى أن أستهل هذا العدد بطفرة جديدة ، آملاً أنها ستجد صدق
الجانب هام من رغبات وأهداف عشاق الموسيقى والمسرح ، ألا وهى
البدء بمسرحية عايدة ، تلك المسرحية التى لاقت من النجاح ما أكسبها
شهرة عالمية وجعلت فردى يتردد على أساطين الفن .

وهكذا سوف يقرأ القارىء الكريم فى هذه السلسلة ابتداء من هذا
العدد أبواباً عديدة لها من المسكاة الفنية والعلمية أثرها الواضح . ولست
أخفى على حضرات القراء أن تنفيذ هذه الفكرة تكلفنى جهوداً مضاعفة ،
من سهر متواصل ورعاية فائقة - وإنى أرحب فى كل وقت باستقبال رسائل
القراء ، مستجيباً إلى مطالبهم وما تتطلب حاجاتهم من نواحي المسرح الغنائى
نرجو من الله أن يودى كتابى هذا رسالة يانعة ، تزدهر وتنتشر فى
أقطار الشرق . وسنجد من بين إخواننا القراء أصدقاء مخلصين ، يبشون
لنا الدعوة فى مختلف المناسبات والمجتمعات حتى نقوى على المضى قدماً فى
تنفيذ آرائنا ومنهاجنا الجديد .

المؤلف

والله ولى التوفيق

يمكن لحضرات القراء طلب نسخة عايدة قبل نفاذها وفقاً للتعليمات
الموضحة فى الصفحة الأخيرة من الغلاف

العصيب ، ومن عادات قدماء المصريين عند حدوث خطاب من الخطوب أن تتقدم الكهنة إلى معابد الآلهة لاستشارتهم فيما يجب عمله . وانتهى الأمر بان عين رداميس قائداً للحملة . وودعه الشعب وداعا حاراً .

وما أن عاد رداميس من الحرب حاملاً الأسرى والنفائس الثمينة التي استولى عليها بانتصاره على العدو حتى نصبت السرادق لاستقبال القائد المنتصر . وكان يتصدر هذا المحفل الملك والاميرة وحوهم طبقات الأمة تهتف بحياة منقذ البلاد . وما كاد رداميس يحشو أمام الملك حتى تقدمت لمنيريس ووضع الصولجان الذهبي فوق رأس البطل الجسور الذي استعاد مجد مصر وعظمتها . كانت عائدة تتابع هذا الموقف بحيرة وتساءل ، وبينما هي على هذا الحال إذ تفاجأ برؤية أبيها عمو نصر بين الأسرى في هيئة ضابط ، فتمدفع إليه وتلقى نفسها بين ذراعيه ، ولكن أباهما يحذرهما ألا تنفسي مره ، لأنه تزيبا بهذا الزى لكي يستطيع معرفة أخبارها والاطمئنة بخطط العدو ومواقع جيشه .

طلب فرعون أن يمنح إلى رداميس كل ما تصبو إليه نفسه ، ولكن بدلا من أن يطلب رداميس يد ابنة الملك طلب أن يطلق سراح الأسرى والعفو عنهم ، وقد قبل الملك هذا الطلب على أن ينزل عمو نصر ضيفا في قصر فرعون لاعتباره من طبقة الأشراف . وفي نهاية الحفل يضع الملك يد ابنته في يد رداميس ويقدمها له زوجة ، كفاء بطولته وبسالته في النصر على الأحباش .

وبينما كانت عائدة حزينة يائسة كانت لمنيريس شاحخة أنفها لما ظفرت به من حب رداميس ، بل نلاحظ أن القائد المنتصر كان مرتبكا حائرا ، لا يستطيع رفض هدية الملك ، ولكن ما العمل ! وهو يعشق عائدة ويحبها من كل جوانحه ، لذلك فضل الصمت وصمم في دخيلة نفسه أن لا يخبر بعهد الحب إلى معبودته الحبشية .

أعد القوم عدتهم للاحتفال بعرس رداميس وأمنيريس ، وقبل ليلة الزفاف طلب رداميس من عايدة أن تقابلها سرا بجانب معبد إيزيس ليؤكد لها حبه وأشواقه ، وبطريق الصدف أحيط عمرو نصر بهذا الوعد فعول أن ينتفع من علاقة إبنته بالشاب القائد حتى يعرف أسرار الجيش ويدبر أمره لاسترداد ملكه .

وبينما كانت أمنيريس تنضى الليلة السابقة للزفاف في معبد ومذبح إيزيس مع كبير الكهنة ، كان عمرو نصر يأخذ ركنا بالقرب من المعبد ، يتوسل لابنته أن تمد له يد المعونة لانقاذ وطنها من مخالب العدو .

طلب عمرو نصر من عايدة أن تستطاع من رداميس عن خطط الحملة المقبلة، رفضت عايدة في بادئ الأمر ، ولكنها رضخت في النهاية أمام الحاج والداها ووعدته بانقاذ ما يمكن إنقاذه . وفي أثناء حوار الأب مع إبنته تسمع خطوات رداميس فيعود عمرو نصر الى مخبئه يسترق الحديث .

وما أن يتقدم رداميس إلى عايدة ليعلن نواياها ويذكر لها أشواقه حتى تعرض عليه أن يهاجر معها إلى بلد آخر يقضيا حياتهما في أمن وسعادة . يتردد رداميس في قبول ذلك العرض إعترافا بشرفه وتقديسا لواجباته للوطن ، ولكن حبه لعائده وعدم استطاعته الصبر على فراقها يدفعه أن يقرر أخيراً فكرة الهروب بصحبة حبيبته .

وعندما يتعاقب الأثنان ويهمان بالرحيل تتذكر عايدة وعدما لأبيها فتجد الفرصة سانحة لتسأل رداميس عن اسم الطريق الذي يقصدهما عيون الجنود والحرس عند محاولتهما الهروب . فيبوح لها بالسر الذي يصل على مسمع من عمرو نصر . ولكن لسوء حظ الثلاثة تخرج أمنيريس في نفس

الوقت من المعبد بصحبة الكهنة فيسمعون حوار الشباب والشابه فيأتي القبض على الخونه المتآمرين ضد الوطن .

حاول رداميس جهد طاقته عرقلة مجهودات الحرس حتى تمكن عمو نصر وعائده من الفرار وأخيرا أسلم نفسه للمدالة لتقتص منه جزاء جرمه .
قدم رداميس للبحاكمة وأصبحت أميريس تتردد على سجنه لتقنعه بالرجوع عن غيه أنها ستساعدته على النجاة من الهلاك على شرط أن يعود الى حبها ويظل وحده لها .

لم يأبه الشاب بتوسلات الأميره لأن طيف معشوقته عائده كان ماثلا أمامه لا يفارقه في أى لحظة . غضبت الأميره وبكت بكاء مرا وقد لازمها الصعف حتى عجزت أخيرا على الدخول الى ساحة القضاء فرابطت لدى الباب تصنى الى صدور الحكم على معبودها الذى أصر على كبريائه وعناده وكان جزاءه الواد حيا .

سبق رداميس الى معبد فوالسكان حيث ينتظره الكهنة باناشيدهم القدسية . وما كاد الحجر الضخم يوضع فوق رداميس وتغيب أشعة النهار عن عينيه حتى يسمع أنين عائده بالقرب منه ، لقد فضلت أن تموت معه فى هذا المسكان دون أن تحيا وحيدة بدونه . مد رداميس اليها ذراعيه فتلقتهما بحنان وشوق . وظلا يرتقبان الموت ليضمهما تحت سقف واحد . وفى قبر واحد .

عايدة

مسرحية شعرية غنائية

شعر غيزلانزوني ، موسيقى جوسيني فردى
وترجمة

الدكتور محمد محمود سامي حافظ

أشخاص الرواية :-

- ١- عايدة (ابنة ملك الحبشة ورهبنة في بلاط فرعون)
- ٢- أمبيريس (ابنة ملك مصر)
- ٣- الكاهنة
- ٤- رداميس
- ٥- رمفيس (رئيس الكهنة)
- ٦- عمونصر (أبو عايدة وملك الحبشة)
- ٧- ملك مصر
- ٨- رسول الاخبار

الفصل الأول

« تتوالى مناظره في إحدى صالات القصر الفرعوني بمدينة (ممفيس) حيث يشاهد الناظر على جوانب القصر الأروقة الفسيحة ذات الأعمدة المتراسة على طول الطريق . وفي الوسط تصطف تماثيل آلهة المصريين ومعابدهم . وخاف المعابد تظهر أهرام ممفيس من بعيد شاحخة أنفها إلى عنان السماء . »

المظهر الأول

« رداميس ورمفيس رئيس السكينة »

يدخل أولاً رمفيس ثم يتبعه رداميس

رمفيس أنبأنا الرسول منذ لحظة ، أن الأحباش قد اصطفوا بجميع معداتهم على شاطئ النيل ، راغبين في محاربتنا ، والقضاء على شعبنا ، ما العمل إذا ؟ ومدينة (طيبة) مهددة بأمرها بجيوش العدو ؟

رداميس وهل استشرت الآلهة فيما يجب عمله تجاه هذه الحالة العصبية ؟
رمفيس نعم . لقد استشرتهم في ذلك الأمر . وإن الإله إزيس ، الام الحنون وصاحبة المعونة الصادقة في محنتنا ، قد نادت بك قائداً أعلى للجيش ، ويفضل همتك وشجاعتك الفائقة سيكون النصر حليفنا .

رداميس أنا قائد للجيش ؟ إنى نخور بهذا الاختيار ، ولى الشرف العظيم بقيامى بهذه المهمة الخطيرة .

الفصل الأول

« تتوالى مناظرة في إحدى صالات القصر الفرعوني بمدينة ممفيس (ممفيس) حيث يشاهد الناظر على جوانب القصر الأروقة الفسيحة ذات الأعمدة المتراصة على طول الطريق . وفي الوسط تصطف تماثيل آلهة المصريين ومعابدهم . وخاف المعابد تظهر أهرام ممفيس من بعيد شاحخة أنفها إلى عنان السماء . »

المعظر الأول

« رداميس ورمفيس رئيس السكينة »

يدخل أولاً رمفيس ثم يتبعه رداميس

رمفيس أنبأنا الرسول منذ لحظة ، أن الأحباش قد اصطفوا بجميع معداتهم على شاطئ النيل ، راغبين في محاربتنا ، والقضاء على شعبنا ، ما العمل إذا ؟ ومدينة (طيبة) مهددة بأمرها بجيوش العدو ؟

رداميس وهل استشرت الآلهة فيما يجب عمله تجاه هذه الحالة العصبية ؟
رمفيس نعم . لقد استشرتهم في ذلك الأمر . وإن الإله إزيس ، الام الحنون وصاحبة المعونة الصادقة في محنتنا ، قد نادت بك قائداً أعلى للجيش ، ويفضل همتك وشجاعتك الفائقة سيكون النصر حليفنا .

رداميس أنا قائد للجيش ؟ إنى نخور بهذا الاختيار ، ولى الشرف العظيم بقيامى بهذه المهمة الخطيرة .

المنظر الثالث

ه رداميس وإميريس ابنة الملك ،

إميريس (تخاطب نفسها) أرى في عين رداميس شيئاً جديداً لم أعهده
من قبيل ، هل هو نشوة حب تسلطت على نواذه أم أمل
نصر طاف به في عالم الآمال يا إلهي ا ستي أشعر بسعادة
الحب ا إنها غايتي في الحياة .

رداميس حلم ضائع أضل بروحي ، والآن وقد استدعتني الآلهة بقيادة
الحرب ، فالنصر سيكون حليقي والفتنار من شيمي . إن لذة
الفوز تلهب جوامي وضلوعي ، فالوطن يناديني ، . . . الموت
والخذلان للعدو .

إميريس (تقترب من رداميس) أليس لديك حلم آخر ، أجمل وأعذب
من ابتلام النصر يا رداميس ؟ ألا تتمنى أمنية أخرى أسمى
وأرفع من ذلك ؟

رداميس (يتخاطب نفسه) أيتها الآلهة . . رحمة وإشفاقاً بإميريس ،
فإن نار الحب والغيرة تلهب جوامها ، وفناً بحال هذه
المسكينة ، فهي تتنذب لأجلي ، ولا تعرف بأن لها غريمة
أحبها من كل جوانحي . إن حب عايدته تملك من مشاعري
ووجداني ، آه . . يا تسورة القدر .

إميريس (على حده) يا اللئيمة . . وباللشقاء . ، أسمع دقات قلب رداميس
تنبض عن حب آخر . ساعدني يا إلهي لمعرفة هذا السر
فإن البؤس والشقاء أو شكاً أن يذهباً بحياتي .

المنظر الرابع

رداميس . اميريس . عايذة .

(يلح عايذة مقبلة من بعيد) إنما هي . . فتاة أحلامي . .
(تشك في موقف رداميس وعايذة فتلاحظ حركاتهما باهتمام)
أراه يرتجف ، وقد اتتبه الشحوب والهزال ، وألمس في
نظراته شعوراً خفياً وعظماً زائداً نحو عايذة ، ليس هناك
شك في أن تكون هذه الفتاة منافستي الأولى في حب رداميس
(ثم تقترب من عايذة وتقول) تعالي بجانبى يا عزيزتى ولا
تخشى شيئاً ، لا تعتبرى نفسك بمثابة أسيرة لدينا ، ولكنك
ضيفة مكرمة . ما لى أراك دائماً حزينة كئيبة ، فافصحى لى
عن مأسيتك وهمومك ، وثقى بأنى سأكون العون الخاص
لك ، والصديقة الحميمة التى تفخرين بها على مدى الدهر .

رداميس
اميريس

عايذة

يا حسرتاه يا سيدتى ، لقد حان وقت القتال ، والشعب
بأسره يحتشد لخوض المعارك الفاصلة ، إنى حزينة لتصورى
دماء الشهداء وهى تسيل فى ساحة الوغى ، لا أستطيع أن
أتمخيل هول الموقف والسيوف تطيح برؤوس أبناء وطنى
وعشيرتى .

أميريس

لا يا عزيزتى . . ليس ما تقولينه هو الذى بعث بك إلى عالم
الهدوم والكآبة، أرى انه لديك أمر آخر غير هذا ، فبوحى
به ، وأعدك بانى سأبذل لك كل مساعدة ومعونة فى
كربك هذا .

عايدة

(تخفض نظراتها لتخفي اضطرابها)

رداميس

(على حدة) أخشى هذه الروح المتعاطفة ، إن أمبيريس
تسبح في عالم الغيرة والحقد ، إنها تمقت عايدة ، وتكرهها
كل الكره .

أمبيريس

(على حدة ، بتوجه نظرها إلى عايدة) أرى قلبها يرتجف من
شدة الموقف ، وسيواتيني اليوم القريب الذي أكتشف فيه
عن سر هذه الفتاة العجيبة .

عايدة

(حائرة بين لوعة الحب ونداء الوطن) لا . لا . ليس
الحب كل شيء . . . الوطن أسمى وأرفع من هانهِ الأمانة ،
ولكن ماذا أعمل يا إلهي وقد أصبحت ذليلة الحب ، فرحة
بي ، واشفاقا على حالي .

المنظر الخامس

• نفس الأشخاص ، يدخل الملك وخلفه
الحراس ، ثم رمفيس والوزراء ، ويتبعهم
الكهنة وقواد الجيش ، وأخير أرسول الأخبار ،

الملك

أيتها الرعية الامينة على عرش الوطن ، لقد أصبحنا في خطر
دائم ، ومصر تناديكم للذود عن حوضها ، لقد وصل الآن
رسول من الحبشة ، ينبأنا باخبار هامة ، فاصغوا اليه .
(يدخل الرسول) .

الرسول

أيها الملك العظيم ، لقد تلذذت أرض مصر بدماء أعدائنا
الهدج ، لأنهم بحرقون أراضينا وزرعنا ، ولأنهم يعيشون

في قلوب الشعب الخوف والهزيمة إن جنود العدو يتقدمون
صوبنا من كل مكان، وها هم الآن بالقرب من مدينة (طيبة)
عاصمة البلاد .

الجميع (يهتفون بصوت عال) يا للجسارة ويا للوقاحة . . الموت
لهم . عن بكرة أبيهم .

الرسول واعلموا أيها الملأ ، أن الرجل الذي يتقدم صفوفهم هو
عمو نصر .

الجميع يا للجسارة ! إنه ملككم وقائد جيشهم .

عائدة (على حدة) أبي . أبي . هل أنت قادم حقاً إلى هنا ؟

الرسول لا خوف علينا أيها الملك ، جنودنا على أهبة الاستعداد
لإلقاء العدو من كل صوب ، وإن جيوشنا الجبارة القوية
ستقف سداً منيعاً أمام العدو ، وسنحاربه حتى آخر نقطة
من دمانا .

الملك إني فخور بشجاعته وإقدامكم ، والوطن بنا دياراً جميعاً إلى
ساحة الوغى . فها بنا . . هيا بنا . .

الجميع الحرب ، والانتقام من هؤلاء الأوغاد .

الملك (يقرب من رداميس) وأنت أيها الشاب الجسور ، لقد استدعتك
إيزيس لتكون القائد الأعلى للجيش ، فارحل للذود عن
الوطن ، وعد إلينا ساعداً منتصراً .

الجميع (يهتفون لرداميس) .

رداميس أيها الملك العظيم . سأكون موضع ثقته العالية ، وسأجاهد
حتى أغلب العدو شر غلبة ، وأرد الشكر والعرفان لأهتنا
المقدسة .

- عميدة (على حدة) أشعر بان حواسي ترتجف وأخشى على رداميس من مكروه قد يصيبه أثناء خوض المعارك .
- أميريس (على حده) آه . . . إنه سيرحل الآن للحرب ، وأتمنى أن يعود إلينا سالما منتصرا .
- رداميس أيتها الآلهة . . أتوسل إليك بحق السماء أن تباركيني ، وتمنعيني العون والقوة ، لاسترجاع أرض الوطن .
- المملك (يخاطب رداميس) تقدم أيها القائد العظيم نحو معبد الآلهة فولكان ، وخذ معك النواويس والأسلحة المقدسة التي ستحارب بها أعداء البلاد ، وتجلب عليهم الخراب والدمار
- المملك (يتوجه إلى الجنود) وأنتم أيها المحاربون الأبطال ، الوطن يناديكم ، فابذلوا جهودكم الجبارة لانتشاله من براثن العدو وطفياته .
- دمفيس أيتها الآلهة المباركة ، إن مصير البلاد بين أياديكم ، فامنحونا رعايتكم وحمايتكم حتى النصر النهائي .
- الحاشية يشهد علينا العالم بأسره باننا سنقهر كل عدو يقتحم شواطئنا وسنذيقه أنواع العذاب والجنون ، الموت والهلاك للأجنبي
- عائده (على حده) تدمع عيناى على رداميس ، لأعرف هل أبكى عليه أم أبكى على وطنى ! ما العمل ! ماذا أفعل وأنا أهواه من قلبى وقد أصبح منذ الساعة عدواً لوطنى .
- رداميس إن النصر لآت عن قريب ، والمجد يناديني ، فالحرب والموت حتى الفوز .

أميريس (تقرب من رداميس وتقدم إليه راية الجيش) تقبل مني هذا العلم ، فانك البطل الشجاع الذي لا يقهر مهما اشتدت عاينه المحن والمصائب ، إن بلادنا الان في خطر محقق ، فزدعنه لوعة المعتدين .

الكهنة المجد والتقديس لالهِتِنا المباركة ، وإن عظمتها وقوتها لتسهر على حمايتك من كل شر ، ستتمال ببركاتنا طريق النصر والشرف الرفيع .

الجميع عابدة الجميع
إلى القتال . . إلى القتال . . الموت والعار للأجني
(تخاطب رداميس) والان اذهب أيها القائد وعد إلينا منتصرا
عد إلينا منتصرا ؛
(يخرج الجميع ماعدا عايدة)

المظن السادس

« عايدة على انفراد »

عايدة (حائرة في نفسها) يا إلهي !! بأي كلمة نطق بها لساني وهل قلت حقا لرداميس عد إلينا منتصرا ! لا . لا . لا أتصور كيف فاهت شفتاي بهذه العبارة الخائنة لوطني ! وكيف دعوت لرداميس بالنصر والفوز على أبي الذي يحارب لانتشالي من هذا الأسر ؟ وهل حقا سأرى يدي رداميس ملطخة بدماء أهلي وعشيرتي ؟ يا للسماء !! إنني ضعيفة وليس لدى القوة على ملاقات شعبنا مكسور الجناح ذليل الخاطر أمام شعب فرعون . ولا أحتمل رؤية أبي ويداه مقيدة بالأغلال

والسلاسل ، ساحنى يا الهى . فقد نطق اسانى عفوا بهذه العبارة الخائنة .
ولكن ليس الذنب ذنبى ، فالحب و نار العشق هما السبب .
وانت أيها الدهر القامى . . رحمة بحالى ا فالحزن يكاد ينضى على
حياتى . ان روائيس عدو رضى اللبود . . وانك قنبي يحبه ولا يحسر
ان يتمنى له الموت والهلاك .

يا ربى ارحمة بى . فانى حائرة . . ومرتبكة ا هل أضحى بوالدى أم
بحبيبي ؟ وهل أخون وطنى وأخاصر لعدو أبى .

كفى يا لسانى نطقا ، فليس أمابى سوى الابتهايل والصلالة الالهية حتى
تندف من عذابى وآلامى . وتبعث فى نفسى الطمانينة والراحة ! أود
أن أرحل - دون عودة - الى مكار بعيد عن الأنظار ، أفضى فيه
ما تبقى من أيام حياتى ، لقد فاضت فى الأشجان والآلام ومالت الدموع
من عينى كاليابيع الصافية . فالشفقة وارحمة آيتها الالهية ، وكوفى
سلواى فى هوى وأحزانى . وانت أيها الحب القامى : لقد حطمت
فؤادى ، فرأفة بى وحنانا على روحى التعمسة التى تعذب من أجلك . .
(أتبع من المسرح)

○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○

طبعت بدار الباشمهندس للطباعة

٣٥ تس حبيب شلبي بالعجالة

« في الطابق الأسفل ، وبجانب معبد الآلهة فولكان ، تنعكس أشعة الأنوار على صفوف الأعمدة والأروقة المتوارية في الظلام ، حيث يرتكز في وسط المسرح مذبح القرايين ، تزينه الشارات والأعلام المقدسة ، يدخل الكهنة والكاهنات ثم يتبعهم ريفيس ورداميس »

« وما أن يأخذ ريفيس مكانه بجانب المذبح حتى يسمع من الداخل أناشيد الكهنة بمصاحبة آلات الهارب . »

كورس الكاهنات - بحق الإله الأعظم فتاح ، سيد الكون ومضيقه ، وصاحب القوة الخالقة لجميع الكائنات ، نتضرع اليك من أعماق قلوبنا ، لأنك حامى الوطن والأبناء ، فاسمع أصوات أولادك التي تتوسل اليك ، وتقبل رجاءها الحار ، إنك النبع الخصيب لقوتنا ، والقوة النارية التي تبعث إلينا النور ، فامنحنا معونتك ورعايتك الأبدية لأنك مصدر الحياة ومبعث القوة والجمال .

وأتم أيتها الآلهة الخالدة ، إن زمام الوطن بين أياديكم ، فساعده على ارجاع حظه وقوته ، إن سيوفكم المقدسة لتبعث الرعب والدمار على العدو ، فالهوت لهم والهزيمة المنتكرة مصيرهم .
(يخاطب الآلهة) يا إلهي إنك صاحب الحق والحل في الأمور فامنحنا نصرك ومعونتك ، وانتقم لنا من أعدائنا . إن أرض مصر المقدسة تنشد فيك العون والمساعدة .

« وفي أثناء تسلم رداميس الأسلحة المباركة ، ينشد الكهنة والكاهنات أناشيد دينية ، تصحبها رقصة التسابيح ،

ريفيس

رداميس

الفصل الثاني

« صلاة في جناح إمنيريس »

المنظر الاول

(إمنيريس محاطة بالجوارى والراقصات اللاتي يحركن
بأياديهن مراوح من الريش ، والجمع يحتفل بأعياد النصر)

(لرداميس) إلاجلك أيها القائد نغنى أناشيد الحرب ، إن قوتك
كالرعد القاصف ، والوطن فخور بشوكتك وقهرك للعدو ،
فاهلا بقدمك ومرحبا وانزين تاجك الذهبي بالورود
وأشجار الغار ، وانعزف لك ألحان الحب الصافي الذي يهيج
شجونك وفؤادك .

الكورس

هلم وأقبل أيها الخديب ، لقد نجاك الله من هول الحرب
ومصائبه ، وهأنذا أستعد لملاقاتك وأشعر بالسعادة تخمر
قلبي وتفيض على جوانيحي ، فاقرب مني حتى أسمع صوتك
العذب الحنون .

إمنيريس

أيها القائد الطموح ، لقد أوقع جيشك الرعب والهلاك في
وقلوب الأعداء ، فلاذوا بالفرار خوفا من قوتك وجبروتك
وكانهم كالدخان الذي توارى في فضاء السكون ، فالهزيمة

الكورس

المنسكرة مصيرهم ، وثمان الذصر ينتظر أوبتك . ومن ابتم
له المجد سيبتم له الحب .

(ترقص الجاريات المراكشيات رقصات توقيعية في
غاية الإبداع)

ملا . أرى عايدة تقبل وهي مثقلة الخطى ، وقد اتاب وجهها
الحزن والكآبة ، مسكينة حقاً هذه الفتاة ، فقد أسرنا
كل أهلها وعشيرتها ، وأصبحت الآن دون حول ولا قوة .
(تشير أميريس إلى الجاريات بالابتعاد)

أميريس

المنظر الثاني

(أميريس وعايدة)

(نلاحظ حركات عايدة باهتمام) إن منظر عايدة يكاد ينبثق
بسر سخي سيظهر لي في القريب العاجل
(تنجيه نحو عايدة)

أميريس

أرى يا عزيزتي أن إنتصاراتنا قد عكرت صفوح حياتك ،
ويا لك من تعسة وبائسة حقاً ، فالقدر يقسو عليك في كل حين ،
ولكني أود مساعدتك ، فهل تثقي بي ، وتبوح لي عن سر
أحزانك ، لا تخشى شيئاً ، فسامدلك العون والعطف ، لأنك
الصديقة الوحيدة التي أعتمد عليها في الشدائد ، وإني مازلت
أنشد لك السعادة في حاضرک ومستقبلک .

أميريس

كفي ياسيدتي . وأى سعادة تعنين ؟ لا أعتقد بأنى سأأحظى

عايدة

بالسعادة في يوم ما ، إن بعد الوطن يؤلمني ويحز في قلبي ،
ماذا أعمل وليس لدى ما أعرفه عن أخبار أبي وأهلي .

أميريس

رويدا يا عزيزتي ، فالصبر جميل ، وأود أن أشاطرك الهموم
والأحزان ، والآن وقد نصرنا الله وفتح أمامنا سبيل الفوز
والمجد ، فأرجو لك الصبر والسلوان ، وأبتهل إلى إله الحب أن
يشفق على حالك وأن يساعدك في بلوغ أمانيك .

عايدة

(يظهر عليها الانفعال) آه... إله الحب ! كم أنت الجاني والقاتل
والكناك في نظري السعادة الحقيقية ، والحياة بدونك لاتساوي
شيئاً ، بكفيني نظرة واحدة من الحبيب تفتح لي أبواب السماء
على مصراعها ، وأنال مقصدي .

أميريس

(تحقق النظر جلياً في وجه عايدة) أراها هزيلة ، والرجفة
تزاو لها من رأسها إلى قدميها ، سأحاط بسر هذه الفتاة اليوم
قبل باكراً ، ومأعرف هذا العشيق الذي تملك قلبها وتركها
في هذه الحالة المؤلمة .

(تخاطب عايدة)

اتركي كل خوف ووجل ، وافصح لي عن مصدر همومك
وشقائك ، فان حناني وعطفي جدير بمساعدتك ، فاقتربي مني ،
وبوح لي بحق ربك عن شخصية هذا المحارب البطل الذي
تنتظرين عودته بفارغ الصبر والامل .

عايدة

ماذا تسمع أذناي . . . ؟

أميريس

إن الانسان يخضع للقدر المحتوم ، وليس في وسع أحدنا
أن يمارض ما قدره الله علينا ، ولكن يا أسفاه على موت

بطاننا الأكبر رداميس في معركة دامية ، اشتدت من هولاء الأبدان .

(ترتجف) أحقاً ما تقواين يا سيدتي ؟ يا هول الموقف ؟
نعم . رداميس قد فارق الحياة .
يا لمصيبة القدر ، ويا للحظ المنكود .

كيف تتالمين لمصرع رداميس ، وهو العدو اللدود لآبيك ووطنك ؟

يا آلامى التى ليس بعدها آلام ا

أشكرى الآلهة ، فقد انتقمت لك ولأهلك بموت رداميس .
بالعكس ، إن غضب الالهة يتبعنى أينما سرت .

أراك ترعدين من شدة الموقف ، ويظهر إنك تحبين رداميس حباً جماً ، وهو بدوره يبادلك هذا الحب ، ولكنى أود أن أهرس فى أذنك خبراً آخر ، وهو أن رداميس ما زال على قيد الحياة ولم يموت ، ولكنى خدعتك وكذبت عليك باقوالى .

(تتجه إلى معبد الآلهة وتركع على ركبتيها قائلة) شكراً لك أيتها الالهة .

(يظهر عليها الانفعال) لماذا تكذبين على أيتها الفتاة الحقاة ؟
إنك تعشقين رداميس ، وأنا أيضاً أحبه ، فهل كنت تجهلين ذلك سابقاً ؟ لقد أصبحت الآن غريمى الأولى ومنافستى فى سعادتي ، ألا تخافين إبنة الفراعة وقوة بطشها ؟

أحقاً . أنت منافستى فى حب رداميس ؟ ولكن ما العمل يا سيدتى وقد وهبت له قلبي . أتوسل إليك أيتها

عايسة

أميريس

عايسة

أميريس

عايسة

أميريس

عايسة

أميريس

عايسة

أميريس

عايسة

الأميرة أن تصفحني عنى لأنى فى حاجة إلى شفقتك وحنانك ،
إنى أتعذب من نار الحب التى تلهب أحشائى ، فالجد والفخر
لك لأنك الخاكمة على أرض مصر ورعيتها ، أما أنا .. فليس
لى فى الحياة سوى قلبى ورحى الطاهر النقى .

آه أيتها الرهينة الحبشية . احذرى سخطى وغضبي ، فإذا
كان قلبك شجاعاً يواجه الصدمات ، فإن قلبى غير يتقهم
منك ومن ذوبك ، أنصح لك أن تتنازلى عن حنب رداميس .
(يسمع أصوات آتية من الخارج ، وموسيقى الجند
العائدين من الميدان)

أميريس

اتبعنى يا عابدة وانسكن على أهبة الاستعداد لمواجهة حفل
النصر ، ستقفين أمام الحشد ذليله ، منكسة الرأس ، أما أنا ،
فساعتلى المسكاة المظمى على عروش الملوك المنتصرين .

أميريس

شفقة بى يا سسيديتى ، ولا تقمى على روحى الذليلة بهذه
اللهجة القاسية ، إن منظرى واضح أمام عينيك ، يستحق
عطفك وحنانك ، فقد فاض بى البؤس والشقاء ، ولكن
أهدى أيتها الأميرة ، فانس غيرتك ستظننى عن قريب ،
عندما أفارق الحياة ، وأستريح من قسوة الدهر .

عابدة

اتبعنى أيتها التعسة وسيعلم كل منا ما يخبئه القدر له من حظ
أو شقاء . ولسكنى على يقين بانى سأنال القسطن الأكبر من
حنب رداميس .

أميريس

الكورس يذشد من الخارج - لقد حارب جديشنا الجبار بكل عزيمة

وانتصر على الأعداء اللثام ، وإن شجاعة شعبنا ومليكه
تضاهى زجرة العواصف التي تسكتسبح كل شيء أمامها .

عايدة (منفردة) رحمة بي واشفاقاً أيتها الآلهة المباركة ، وساعديني في
تخفيف لوعة الألم والبؤس ، فالحسرة تسكاد أن تذهب بحياتي

التابلو الثاني

(في إحدى مداخل مدينة طيبة ، حيث تتعاقب
أشجار النخيل في أرجاء الفضاء - وعلى اليمين
معبد آمون - وعلى اليسار عرش الملك
الأرجواني يتصدر المحفل .)

المنظر الثاني

« الجماهير محتشدة ، الملك ، رمفيس ، أمنيريس ،
عايدة ، الوزراء ، الكهنة ، قواد الجيش ،
وجاريات أسيرات يستعددن للرقص . »

« يدخل الملك ثم الوزراء والكهنة ، ويتبعهم
قواد الجيش ، وأخيراً تأتي عايدة بصحبة أمنيريس
وخلفهم الجوارى . يجلس الملك على العرش
وتجلس أمنيريس عن يساره . »

الشعب ينشد المجد لمصر والملك المعظم ، إن الدلتا وما فيها من رعية
تجلك وتخضع لسلطانك ، باركتك لميزيس بحنانها وعطفها ،

فالامة باسرها تقـ دم لك تهاني النصر . فلننثر الورود
والرياحين في طريقك ، وإن أشجار الغار لتظلك في
خطواتك السديدة .

هيا إلى أشجار النصر ، وهيا إلى الورود العطرة نقطفها من
شجيراتنا ، وهيا إلى الزهور الباسقة ذات الألوان الجميلة ،
نزين بها صدور المنتصرين ، ولنرقص طربا وحبورا لتخليد
هذه الذكرى الخالدة ، إنها ذكرى إعادة الوطن لأبنائه
الأبرار ، وهيا ندور حول القرايين كما يدور العالم حول
الشمس .

النساء

الالهة تبارك شعب مصر ؛ وتبتسم إلى أحفادها وأجدادها
الأتقياء .. الشكر لك أيتها السموات ، والحمد لاهتنا التي
أوفت بعهدنا وحمنا من الأعداء .

الكهنة

(تتقدم فرق الجيش على أنغام الموسيقى ، ويصطفون
أمام عرش الملك ، ثم تدخل عربات الحرب محملة بالرهائن
والغنائم ، من تحف ثمينة ، وأواني ذهبية ، وصور الآلهة
وخلأفه ، ثم يتبع الجميع الرافصات حاملات بين أذرعهن
كنوز العدو التي استولى عليها المحاربون ، وفي النهاية تظهر
عربة رداميس محملة على أعناق اثني عشر ضابطاً .)

(ينزل من على العرش ليعانق رداميس) الملك
والشعب بحبيك يامنقذ البلاد ، إنك أسديت كل جميل
وصنيع للأمة ، وانقذت الوطن من براثن الأعداء . وهامي
إبنتي وملسك مصر المقبلة تستقبلك وتقدم إليك سعوف النصر

الملك

رداميس
المسلك
(ينهني باحترام أمام أميريس عندما تقدم له الصولجان) .
(يلاحظ صمت رداميس) أيها القائد المحنك ، كل ما تدفنيه
أقدمه لك عن طيب خاطر ، وإن أمانيك لتنفذ بطوع
وامتنان ، فالיום يوم النصر : وثمن النصر قريب منك ،
فانصح عن رغباتك ، واقسم بعرضي وبتاجي إني إن أخيب
لك رجاء .

رداميس
أيها الملك القادر . لقد أسرني بحظفك وعروءتك ، ويكفيني
فخراً إعترافك بشهامتي وكفاحي في سبيل البلاد ، فإن أرجو
سوى هذا التقدير والفتخار .

الكهنسة
لقد أنقذت البلاد من الهمجية ، فشكرا لك أيتها الآلهة .

المظهر الرابع

« نفس الأشخاص السابقين يدخل عمونصر أبو عايدة
ثم الأحباش الأسرى ، وخلفهم الحراس . »

عسايدة
(تشاهد أباها فترتجف من هول الموقف) يا إلهي ! ماذا

أرى ؟ أنت أبي . . أبي . أبي

(يزجرون) إنه أبوها

الجميع

نعم انه أبوها ، ولسوء حظه وقع في الأسر .

أميريس

أحقاً إنك أمير يا أبي ؟

عايدة

نعم يا ابنتي . فتذرعني بالصبر والسلوان ، ولا تفشي سرى .

عمونصر

(يخاطب عمونصر بلهجة المنتصر المتعاضم ، اقتربا اقتربا

المسلك

مني أيها المهزوم)

عمو نصر
هاأذا أقترب منك بعد أن هزمت دفاعاً عن شرفي وكياني ،
واعلم بأن الخوف ليس من شمائي ولا أهاب الموت ولا
أخشاء ، ولكني صارعت جيشك صراع الأبطال ، والحظ
لم يوافني هذه المرة ، فيوم لك . . ويوم عليك .
أيها الملك . إن شعبنا لا يتخذه خاذل ، وقد كتب القدر لنا
بالهزيمة في هذه المعركة ، وهاهو ملك الحبشة قد وقع أسيراً
بين أياديكم ، فرحمة به . وشفقة بحاله ، فإن عزة الوطن
والدفاع عنه واجب مقدس .

(ثم توجه نحو الملك راكبة تحت قدميه)

عائده
أيها العاهل الأكبر لبلاد مصر . لقد ساء حظنا وقسى القدر
علينا ، فقد اتنا يدك العظيمة ، وساعدنا في محنتنا ، فإذا ابتسم
الدهر لك اليوم ، فلربما يكشر لك عن أنيابه في الغد .
الأسرى
العفو أيها الملك القدير ، فإن الصفح والحلم من شيم الكرام ،
فشفقة بأعدائك ، ولتتمحك السموات بركاتها وتذهب عنك
كل ضيق .

رامفيس
لا . لا . يجب أن تقضى على هذا الجنس الحسيس بأمره ،
إنه يهدد شعبنا في كل صباح ومساء . ولكن حلماً أيها
الملك فتوسلات أعدائك ورجاءهم قد وصلت إلى مسمع الآلهة
فهل تطيب نفسك بالصفح والغفران عن هؤلاء المساكين ؟
الشعب
لا فائدة ترجى من الغيظ والحقد . والآن وقد كسرنا شوكة
العدو ، وأذقناه المحن ، فصفحاً يأمليك البلاد ، لأنك الحاكم
الذي تفخر الدنيا بك ، وتعتز الأمة بقوتك وجبروتك

رداميس : (يلقى نظره على عايدته) أراها ترتجف رعباً ، والخوف

يسبغ عليها لوناً من الجمال الخالص ، ياربى ماذا أفعل ! وقد هبط الحب على بأجنحته الوديعه وتملك من فؤادى .

أمبيريس : (تختلس النظرات الى رداميس) أرى رداميس يصوب

سهم عينيه الى عايدته ، وألمح نار الحب فى عينيه ، لا أتصور كيف تتحمل هذه الأسيرة نارين معاً ، نار الحب ونار الأسر .

الملك : أيتها الرعية . لقد عوقب الأعداء جزاء خطيئتهم وجرمهم ،

ولكن ليس فى مقدورنا الآن أن نطرح فكرة الانتقام من مخيلتنا ، أما اذا أرادت الالهة الصفح والغفران فعظمة

العرش وقدسيته جديرة بالعفو عن كل اساءة .

رداميس : أيها الحاكم الأمين ، بحق السماء وبحق نور صولجانك أن

تسمع رجائى وتوسلاتى .

الملك : أعدك بذلك ، وثق بأنى سأمنحك كل ماتطلبه .

رداميس : أظن أولاً الى هؤلاء الأسرى المفلولين على أمرهم ، إنهم

يتضورون جوعاً وتعاباً من هول الحرب ، ما ذنبهم !

وقد قست الظروف عليهم ؟ فهل يتكرم الملك بأن يمنحهم

حرية الحياة ؟

أمبيريس : (منقولة قليلاً) تعنى بأن تمنح الحرية لجميع الأسرى ؟

الكهنسة : (يترددون) لا تسامح ولا ضمف بعد اليوم ، الموت والعار

للمهزومين .

الشعب : (يحتدم) الموت للخونه ولأعداء الوطن

رمفيس (يخاطب رداميس) اصغ اليها البطل الشاب ، وأعلم بأن نفوس الاحباش مليئة بالضعيفة والكرهية لامتنا ، وهم يعدون جيشهم للانتقام منا في أى وقت كان ، فكن على حذر من مكائدهم ، وثق بانك اذا صفحت عنهم اليوم ، ففي الغد يتجاسرون علينا ويعيدون الكرة في محاربتنا .

رداميس وقائدهم عمونصر ، أليس لدينا أمل في إطلاق سراحه ؟
رمفيس نرى من الأوفق أن يقيم هنا في القصر مع ابنته عايدة .

المسلك (يخاطب رمفيس) أرى نصيحتكم في غاية الحكمة والتعقل ، وان اعتقال عمونصر هنا سيكون أكبر ضمان للسلام وعدم العدوان ، أما رداميس ، فتقديرنا لبطولته ، قد منحت ابنتى أمنيريس زوجة له ، وسيأتى اليوم القريب الذى يترجع فيه على عرش مصر ويدبر كافة البلاد

أمنيريس (على حدة) والان أيتها الجارية الحبشية ، بعد أن أصبحت خطيبة رداميس ، فهل تجسرين على مشاركتى فى حب زوجى ؟

الجميع المجد لمصر ومليكها الأكبر ، وان شعب الدنيا يقدس عظمتك ومقدارك ، باركتك الالهة ومنحتك كل رعاية وعناية .

الكهنة ايزيس ، أيتها الالهة المباركة ، إن أبناءك المخلصين للوطن يوجهون لك الحمد والشكران ، وانهم يدينون لك بكل نصر وفوز على العدو . نحن نقديسك ونعبدك ، لانك الحصن القوي المدافع عن أرضنا والحامى لرعيئتنا .

رداميس (يخاطب نفسه) آه كم أنا متحير ! ماذا أتخير وأنا في هذا الموقف العصيب ، أأختار عرش الملك والصولجان الذهبي أم أختار عابدة وقلبها الطاهر النفيس ! يا إلهي أنقذني بعونك من هذا الموقف فالأمل يتضاءل أمام عيني . ولكن لا . لا . لا . رويداً إن حب عابدة لا يتساوى معه شيء ، فلا ضح بعظمة الملك وسلطانه وساطل حاملاً لواء الحب ، فهو أسمى وأرفع مكانة في الوجود .

عابدة (تخاطب نفسها) يا رباه ! لقد ضاع الأمل ، وضاعت الدنيا في عيني ، ماذا أفعل ؟ وقد عقدوا النية على زواج رداميس بامنيريس ، لا أعرف هل سيبطل هذا الحبيب مخلصاً لي ويختار قلبي ، أم سيفضل مكانة السلطان وقوة الجاه ؟ سأمحك الله يا رداميس فان روحى تزد لك السعادة الأبدية ، أما أنا فذكرى حبك تكفيني ، وسأعيش في عالم الآلام والعذاب ، أتألم من أجلك . يا له من قدر قاس يضغط على أنفاسي حتى أكاد أشعر بفقدان الأمل والحياة

أمنيريس (فرحة) لقد استجابات الآلهة لتوسلاتي ، وها هو رداميس قد عاد سالمًا منتصرًا ، يستقبل نشوة الحب وعظمة السلطان ، لا أشك بانه سيرفض قلبي بعد أن وعده أبي بالعرش والتاج . ولكنني أخشى الزمن الغادر ولا آمن لهذه الفتاة الحديشية التي ساقها القدر، لتستولي على سعادتي وحياتي ، آه يا رداميس . كم أنا أحبك من كل فؤادي وأشعر بلذة

التلاقي بك، وأحس أن السعادة تفمرني من رأسي إلى قدمي،
وكان في حلم جميل لا أود مفارقتة .

عمرو نصر

(يخاطب عايدة) الشجاعة والبسالة يا ابنتي ، فان أرواح
أبناء وطنك الشهداء لا تموت أبداً . إنها باقية تستشهد
بالألهة من ظلم أعدائنا . وانها ستمنتقم للوطن في القريب
العاجل . لا تياهي يا عايدة فقوس النصر واضح أمامنا .
وان جيوشنا الجبارة تستعد بكل قواها لمواجهة العدو
داخل الأسوار . وسنسترد كل ما اغتصبوه منا من غنائم
ورهان . الويل لهم . . فالويل لهم .

الفصل الثالث

منظر سحري جميل على ضفاف النيل ، تظهر فيه
أشجار النخيل المتعالية الأطراف ، وبجانها صخور
الجرانيت ، التي تطل على مسايد إيزيس ،
المكان هادئ - والليل أسدل ستاره - والقمر
يلعب في كبد السماء .

المنظر الأول

(رمفيس - أميريس - الكهنة والكاهنات
يتعبدون في المعابد .)

الكورس (يعني في المعبد) أيتها الألهة ، إننا نصلي لأجلك ، ونسجد
خشوعاً لعظمتك . بحق إيزيس الأم المحنونة . وبحق

أوزيريس الزوج المخلص ، أن تعطيني على قلوب المحبين من
أبناء وطنك . لأنك كاشفة للخبايا والخفايا ، فاستجيبني
دعانا ، وإصغى لتوسلاتنا . انك القادرة على كل شيء .

(ترسى مركب بالقرب من الشاطئ ، وتنزل منها ابنة
الملك أميريس ، ورمفيس ثم يتبعهم نساء مقنعات ، يسير
خلفهن بعض حراس القصر .)

(تخاطب أميريس) أقبلي أيتها الملكة ، وتضرعي إلي اميريس
فقد حان الوقت وأوشك الفجر على الإنبثاق ، أسجدى أمام الآلهة
وإلهي منها العون والقدرة على العمل ، لا تخفي عليهما سرا من
أسرارك ، لأنها تعلم كل ما يدور في نفسك من خفايا وأسرار
أفصحى لها عن كل شيء فالمستقبل البعيد قريب منها ، وإن
علوم الانسانية وكنوز المعرفة ماثلة أمامها في كل وقت وحين

رامفيس

نعم .. نعم .. سأصلي من أجل الآلهة ، حتى تمنحني قلب
رداميس . إن نار الحب تتأجج بين ضلوعي وقد فاض
بي الوجد ولا أعرف أى طريق أسلكه .

أميريس

سيرى معي ، وسنصلي جميعاً لأجلك ، سانسجد في حضرة
الالهة إلى طلوع الفجر .

رامفيس

(يدخل الجميع إلى المعبد) .

(ينشد في المعبد) — أيتها الالهة المقدسة ، إننا نستعين
بعظمتك وجبروتك فأصغى رجاءنا واستجيبني لدعائنا .

الكورس

المنظر الثاني (عابدة على انفراد)

عابده

(تلبس قناع وتتقدم بحذر في الظلام) لقد دقت الساعة
الرهيبه ، وآن الوقت الذي سألاقي فيه رداميس ، ولو لکن ماذا
سأقول له ! ولا أستطيع التسكّن بما يدور في خياله . . .
يا للسموات أشعر برعشة ورجفة . لا بد من حدوث شيء
لا أنتظره . . . آه يا حبيبي ، هل ستخبرني بانباء سارة تسموا
بي إلى عالم السعادة والخيال ، أم ستقسو علي روحي فتتركني
يائسة محطمة النفس ، أعالج سكرات الحزن والموت . بربك
يارداميس أشفق علي حالي ، فسا فارق الحياة من أجلك .
وداعا أمواج النيل المتداعية ؛ ستصبحين قبري الذي
أجد فيه سكينتي وهدوتي . وداعا أيها الوطن الحنون ، ولن
يقع نظري عليك بعد الآن . وأنت أيتها السموات الزرقاء
التي طالما ظلمتني بيلك ونهارك . . . وأنت أيتها الغابة الساكنة
الجميلة ، كم تواريت تحت أوراق أشجارك اليانعة ، أناجى فيك
الحب وأسبح في خياله ، وداعا جميعا فان روحي ستظل عالقة
بذكريكم إلى الأبد . وداعا يا أهلي ويا عشيرتي ويا من
أخلصوا لي في محنتي . الرحمة والمغفرة لي يا إلهي بعد موتي ،
وامنحني عدالتك الأبدية ، فان إله الحب قد ظلمني ، وليس
لي لاحول ولا قوة الا بك .

المعظر الثالث (عايدة وأبوها عمرو نصر)

« بينما عايدة مستفرقة في أحزانها تسمع خطوات بالقرب
منها فتستعد للملاقة ودائيس ، ولكنها تفاجئ برؤية أبيها
أمامها . »

عايدة
عمرو نصر

يا للسماء . أني . هنا !

إسمعي يا عايدة ، لقد حان وقت العمل ، ولنسدير أمرنا
الانتقام ، لقد سمعت ما تقولينه ، وعرفت سر حبك لردايميس
أرى قلبك يحترق من العشق ، فهل تعتقدين أن هذا الفتى يحبك
من كل قلبه ؟ إنك الآن على موعد معه فاحذري هذا
الخائن ، ولا شك أنه يفضل إمنيريس عنك ويطمع في عرش
الملك ، لا تصدقينه في كل ما يقول ، واعلمي أن ابنة الملك
عدوة لدودك ، تحاول تدبير المكائد للتخلص منك ، إن
جنس الفراعنة لا يؤتمن ، فهو جنس خائن وحشي يستحق أن
نشن عليه الحروب حتى نذيقه الهزيمة والانكسار

عايدة

أجل يا أبتى فأني أشعر بالذلة والمسكنة منذ أن وطأت قدمي
هذا القصر ، إنهم يعاملونني كأسيرة وأيس كابنة ملك ،
ولكن ... (تصمت)

عمرو نصر

صبرا يا ابنتي فإن نظل في قبضتهم على مدى الدهر ، واستعدي
للخلاص منهم في القريب العاجل ، فالأمر يتوقف عليك
وعلى اطاعتك لنا . وثق بانك ستهمي غريمتك شر هزيمة ،

ومستذيةيمها انواع الحسرة والندم . أما أنت فستنالين عظمة
المجد وساطان الحب . الوطن يناديك يا عايدته ، فاصغى الى
نداءه ، وان واديك المقدس ومعابد آلهتك يتلهفون الى
مشاهدتك .

يا فرحتاه يا أبى ا أحقا كما تقول سارى من جديد تراب
وطنى ومسقط رأسى ؟ وهل سامرح فى وادينسا اليانح
بالخيرات والثمرات ؟ ومنى اركع امام معابد آلهتنا التى
تعذبت شوقا لأجلها ؟

عايدته

نعم يا ابنتى ستنالين كل مقصدك ، وستصبحين بالاضافة على
ذلك زوجة سعيدة لرداميس ، يضمكما رباط المعادة الزوجية
الذى لا يستطيع أن يفصمه عدول ولا غاصب . إن آمانيك
وآمالك الزاهرة ستجشوا تحت قدميك وستحظين بكل ما رب
ظالما تمنيتيه ، الحب ، المال ، الجاه وعظمة الملك .

عصو نصر

(تتهد) آه الحب . كم أنا فى عذاب يا إلهى من أجل الحب ا
ومتى أحظى بنشوه الحب ولو ساعة واحدة فى حياتى ا إنها
السعادة التى أنشدها ولا أندم على مفارقة الحياة بعدها .

عايدته

تذكرنى يا عايدته هذا الضيق والنكد الذى نروح تحت كامله
الان . لقد استولى الأعداء على كل معدتنا ولم يبقوا لنا
صغيرة ولا كبيرة . وها هم الان قد رحلوا الى ساحة القتال
لاحضار أسرانا من نساء وشيوخ وأطفال . مساكين أيتها
الأسرى الضعفاء . فالعدو لا يعرف الشفقة والرحمة . فصبراً
جميلاً والله هو المستعان .

عصو نصر

عائدة أكاد اسمع نجيب أسرانا يا أبى ، وان قلبي يتالم من الغيظ .
واندم ينلى فى عروق . آه أيتها السموات ، ماذا أفعل وقد
قضى حب رداميس على قلبي وروحى ا كفى . . كفى أيتها
القدر من تعاسه وهموم ، فأنى فتاة ضعيفة محطمة القلب ،
ليس لدى القدرة على أن أصارع الزمن العادر . فارحنى
يا إلهى وامنحن نور الحياة ولو لحظة خاطفة ، أستطيع ان
أحيا بذكرها فى عالم الحب والخلود .

عمو نصر صبراً يا عائده ، بجيشنا الباسل على تمام الأعباء فهناجته
جنود فرعون والفضاء عليهم ، ولكن ينقصنا لاتمام خطتنا
أمرا آخر ، ألا وهو مرفقة طريق الهدى سبيلك .
أثناء الزحف .

عائده ماذا تقصد يا أبى ؟ ومن يستطيع أن يحصل على هذا السر الخطير ؟
عمو نصر باستطاعتك أنت الحصول على هذا السر فى غاية السهولة والبساطة .
عائده أنا . . أنا . . يا أبى ؟

عمو نصر أجل . . وسيحضر رداميس فى هذه اللحظة ، فاستعدى
والامر بيدك . إن رداميس يحبك ويثق فيك إلى حد كبير ،
وهو قائد جيش مصر . . والآب فهل وصل ذكاؤك
إلى ما أقصده ؟

عائده إن ما تطلبه وما تفكر فيه مستحيل أن أقوم بتنفيذه يا أبى .
عمو نصر (يظهر عليه الغضب وثورة النفس) غادروا نخيامكم أيتها
القبائل الراحلة لزود عن الوطن ، وصبوا الخراب
والدمار على مدن الأعداء . وأنتم أيتها الجنود البواسل .

يا من تتضورون من الجوع وهول الحروب، لابتسوا الرعب
والخوف في قلوب الخونة ، وأذيقوهم أنواع القتل والتذبيح
(ترتجف من حدة والدها) الشفقة بي يا أبى .

عائده
عمو نصر

ألا تنظرين أيتها الخائنة إلى أمواج النيل المتشعبة بدماء أبناء
وطنك ؟ ألا تسمعين تأوهات مرضاك بين جدران واديك
المقدس ! إنها تناديك ، وتتوسل إليك أن تمنحها مساعدتك
وعطفك . ألا يصل إلى مسامعك عويل النساء والأطفال
الذين فقدن ذويهم في المعارك ؟ أليس كل هذا يذكرك ويعيد
إلى أذهانك بأنك خائنة للوطن ، وأنتك تضننين علينا
بالمهونة في هذا الموقف العصيب .

رحمة وشفقة بي يا أبى .

عائده
عمو نصر

أرى شبحاً مخيفاً يتبسح خطواتك في الظلام ، يكاد أن يمد
ذراعيه للقبض على عنقك .

لا . لا . الرحمة والعون يا الهى .

عائده
عمو نصر

ان والدتك ترسل اليك لعناتها في كل صباح ومساء .

كفى يا أبى . . فاصفح عني واغفر لي .

عائده
عمو نصر

لست أباك بعد الآن ، ولست ابنتي ، أنتك جاريرة ووصيفة
فرعون .

عائده

سامحني يا أبى ، أتوسل إليك أن لا تقذفني بهذه اللعنات ، أما
إذا كنت تعتبرني وصيفة للفراعنة فاني مازلت لبنتك المخلصة
التي تنتظر عطفك ومهونتك .

تصورى يا عائده موقف أبناء وطنك المغلوبين على أمرهم ،
وأنهم يتلهفون شوقاً لمساعدتك الصادقة ، وأن فضل النصر
سيعود إليك .

عمو نصر

سأرضع لمشيمة الوطن يا أبي ، وسأضحى بكل شيء من أجله
تسبحني يا عايدة فان رد اميس يقبل علينا من بعيد ، وأرى
من الواجب أن أتواري في مكان قريب (يختبئ عمو نصر
بين أشجار النخيل)

المعطر الرابع

د عايدة ورد اميس ،

أقبل يا أعز من روحي ، فأنى راحل الى ساحة الحرب ، ولا
أعرف ما يختبئه القدر لي ، وهل سأراك بعد الآن أم لا ؟
ماذا تريد القول ؟ ومن الذى قادك الى هنا فى هذا الوقت ؟
اذهب وشأنك .

ان رباط الحب الذى ربطنى بروحك الطاهرة هو الذى
دفعنى لأراك فى هذا المكان .

(بسخرية) لا أعتقد ، ولا تفكر فى أن تخدعنى فهناك حبيب
آخر ينتظرك ، وان مذبح القرابين على استعداد للاحتفال
بزواجك باميريس .

أيتها السموات ، اشهدى على ما أقول ، ان عايدة حبيبتى
الوحيدة ، التى يحترق لها قلبى ووجدانى ، أقسم لك يا روحي
بأنى مخلص لك من كل جوانحى ، ولا أحنث لك بيمين الحب
إحذر من أن تكون عابثا بقسمك ، وحاشا أن أحب من
خان عهده وضميره .

ورد اميس وهل تشكين فى حبي يا عايدة ؟

عابده
بالطبع ، لأنك قطعت على نفسك عهدا لإمبريس ولا تستطيع
الآن أن تتخلى عن الأمنيات التي منحتم إياها وخاصة أمنية
الزواج ، ولا تنسى أن رغبات فرعون فوق كل شيء ، وأن
الشعب آمنك على مستقبل البلاد .

رداميس
إصغى يا عابده ، نحن الآن على أبواب حرب أخرى ، والأحباش
قد بدءوا هجومهم في عدة ميادين ، وهم يندفعون كالسيل نحو
معسكراتنا ، ولأجل أن ننتقل البلاد من مخالب العدو ، فقد
استدعاني الشعب لقيادة الجيش وسأستجيب بإطالابه وخاصة
أن ذلك غمرني بعطفه وتقديره لشجاعتى وانتصاراتى السابقة ،
فلا بد من خوض الحرب مرة ثانية ، وتأكدى أن حبيك لى
يا عابده هو الذى يحدد لى أمل النصر والمثابرة وأن طيفك
يظلمنى أينما سرت فى كل بقعة ومكان .

عابده
ستذهب الآن إلى ميدان القتال ، وتركنى وأبى تحت رحمة
إمبريس الفادره ، إن حقد هذه المرأة لا يوصف ، وكأنه
صاعقة تجلب الشر والدمار على كل من تنزل عليه .

رداميس
لا تخشى شيئا يا عزيزتى فانى سأدافع عنك وسأحميك من كل
سوء ومكروه .

عابده
أرى أن الحرب والصراع خطر عليك يا حبيبي ، ولدى فسكرة
صائبة نستطيع أن نتخلص بها من هذا المأزق الحرج ، فهل
تقبلها منى ؟

رداميس - وما هذه الفكرة التى طرأت على بالك ؟

عاييده

نهرب سويا من هذا المسكان .

رداميس

يا آلهي ماذا تسمع أذناي ! كلمة الهروب ا

عاييده

نعم ، نلوذ بالفرار داخل هذه الصحراء المترامية الأطراف
ثم نعبث منها إلى أرض وطني الذي يستقبلنا برعايته وحفاوته .
سنجد يارداميس في بلادى كل راحة واطمئنان . إنها المكان
الوحيد الذي نشعر فيه بالسعادة والهناء . سنمرح سويا تحت
أشجار الغابات التي تظلل حبيننا إلى الأبد ، حيث تعطرنا
الزهور برحيقها المختوم . سنستقبل هنالك عالم مليء بالذشوة
والسرور ، وستسموا أرواحنا إلى سماء الحب لتباركنا
السكواكب والسموات ببركاتها .

رداميس

حاشا وكلا أن أسلك طريق الهروب .

عاييده

إذا كنت تصر على ذلك ، فاذهب اذن واتركنى مع والدى
وشأننا في هذا القصر ، واتحرمنا الآلهه .

رداميس

لن أخيب لك رجاء يا عايده . وان آله الحب الذى جمع
أرواحنا الطاهرة سيخلق بنا باجنحته الى السموات المليء
حيث نرتشف فيها كؤوس العشق والهيام . سنهرب سويا
يا حبيبتي . ولتدنا الآلهه برعايتها وعنايتها . آه يا مصر العزيزه
ويا مسقط رأسي . ساهجرك وان هجرك يؤلمنى . وداعا
ياليزيس . وداعا أيتها المدينة الضاحكة مهد الحب والآمال .
لقد نلت الفخر والجاه في تربتك ، وتنعمت بخيراتك ونعمك ،
إن فراقك يحز في قلبي ويبعث بروحى الى عالم الفناء .

عاييده

ان الحب لا يتساوى معه شيء . وسعادة العشق ستعوض لنا
عن كل غرض ومرمى . لا تحزن يا حبيبي ولا تترك نفسك
ضحية للهم والقلق . فان ارواحنا الخالصة الالهة ستكون
في مأمن من كل مكروه، هلم بنا فالفرار أفضل وسيلة لا نتقانا
الى حياة الحب والعطاء نينه .

(متردداً) عايده: وشرفي وضميري ! هل أضحي بهما ؟

رداميس

هيا بنا قبل أن يضيع الوقت ، اذا كنت تحبني حقاً .

عاييده

أما زلت لا تصدقني قولي، وإني أحبك حبا يفوق العبادة .
ان ترددك يجعلني أشك في قولك .

رداميس

عاييده

أقسم لك بانى وهبت لك نفسى وأحببتك حبا لم يحبه شخص
من قبلى .

رداميس

(تسخر من قوله) أعتقد أن أمنيريس تنتظرك في مذبح
الآلهة للاحتفال بمقد الزواج .

عاييده

لا . لا . يا عايده إن ما تقولين بعيدا عن الحقيقة .

رداميس

تقول ذلك وأنت أعلم بحالى وحال والدى وما نحن فيه من
ذلة وأسر، لقد ضقنا ذرعا بهذه الحالة المؤلمة ، فهيا نتجوا
بأنفسنا .

عاييده

إن حبي لك يا عايده يجعلني أضحي بشرفى ووطنى ، فهيا بنا
نهرب قبل طلوع الفجر لكي نتجنب كل خطر يهدد حياتنا،
وانتضرع الى إله الحب أن يهد لنا السبيل الى الخلاص .
(يهم الاثنان بالرحيل ولكن عايده تتوقف فجأة وتقول

رداميس

الى رداميس)

- عائده
 بماذا تنصح لنا أيها العميد، وأي طريق نساكنه حتى نكون
 بأمان من الأناظر، وخاصة أن رجالك وجنودك يستعملون
 للخروج من أبواب المدينة لمهاجمة الأحباش على غرة ؟
 رد اميس
 لدينا طريق واحد نأمن فيه كل خطر وقدر سمنا لمهاجمة الأحباش
 في الصباح الباكر فميا نساكنه الان قبل الغد .
 عائده
 وما هذا الطريق ؟
 رد اميس
 انه مضيق (نابتا)

المظهر الخاص

« نفس الأشخاص وعمو نصر »

- عمو نصر
 (يخرج من الخبأ) مضيق نابتا، إنه نفس الطريق الذي ستساكنه
 جيوشى فى الغد لاستمادة مجد بلادى .
 رد اميس
 (مرتبكا) من هناك ؟ ومن الذى سمع هذا السر ؟
 عمو نصر
 أنا أبو عائده ملك الحبشه .
 رد اميس
 كيف تجسر على ارتياد هذا المكان ؛ أحقأ أنت ملك الحبشه ؟
 ولكن لا . لا . لا تصدق ما فاهت به شفتاى ، انه كذب ، انه تضليل .
 عائده
 أما زلت لا تثق فى حبنى لك يار داميس ؟
 عمو نصر
 ان ابنتى ستصبح ملكا لك .
 عائده
 وتاج الحبشة أقدمه من الآن هدية لك .
 عمو نصر
 ان حبيك لأبنتى وزواجك منها سيجعلك الحاكم والنهوى
 على بلادى الواسعة الأرجاء .

رداميس يا اللعجل يا اللعاز. أأخون وطني وبلادي وأسلمها للاعداء؟
عايسده هدى روعك وخفف من حدة الآمك .
عمو نصر إسمع أيها القائد . لست مذنباً في تصرفاتك . ولكن الالهة
هي التي قادت اليك هذه المقادير ، فلا تضيعوا الوقت سدى ،
واتبعوني أنتما الاثنان الى الضفة الأخرى من النيل . وانتظروني
هناك في المعر حتى أحضر اليكما بعد هنيئته ونلوذ جميعا
بالفرار . ولتبارك الالهة حيك لعائده ، وتضحيتك في
سدليل قلبها الذي يقديسك ويعبدك .

المظفر السادس

رداميس نفس الأشخاص السابقين . تدخل أو لا أمينيريس ،
ثم رمفيس . وأخيرا الكهنة والحراس ،
عمو نصر (يخاطب رداميس) هيا اتبعني .. هيا .
أمينيريس (تخرج من المعبد صارخة) ياله من خائن لقد أفشى سر الوطن .
عايسده (مرتبكة) يا الهى . انها هي !
عمو نصر (يهجم على أمينيريس يود أن يطعنها بخنجر) لقد أفسدت
علينا الخطة أيتها الملعونة وستناين الآن جزاءك .
رداميس (يمسك بتلابيب عمو نصر ويقف أمامه حائلا دون
ارتكاب الجريمة)
عمو نصر يا اللعينة ويا اللعنون ..

(الحرس يهرعون للقبض على رداميس وعمو نصر وعائده)

عمو نصر
 ومفيس
 زداميس

(يجذب عاينه ويهرب الاثنان)
 (مخاطبا رئيس الحرس) أقبضو على هذا الخائن (مشيرا
 الى رداميس)
 وأين قوتك وقدرتك أيها الكاهن حتى تامر الحراس بالقبض
 على وهأنذا أسلم نفسي لك .

الفصل الرابع

« صاله في قصر الملك ، على اليسار ممشى طويل يتصل
 برواق كبير وينتهي بمعابد الآلهة . على يمين المسرح
 ممشى آخر يقود الى سجن رداميس »

المنظر الاول

(اميريس على حده)

اميريس

لقد هربت هذه الفتاة الحبشية من جحيم الامر وعذابه ،
 وهام الكهنة يقبلون الآن لمحاكمة رداميس . الموت والإعدام
 جزاء كل خائن يفشى أسرار الوطن . وإن رداميس ارتكب
 جرما يستحق عاينه الموت . إنه خائن للعرش ويود الفرار مع
 غريمي . فالويل لها الاثنان . ولكن ماذا افعل يا إلهي بعد
 موت رداميس ! إن نار الغيرة والحب تلهب أحشائي ولا
 أستطيع البعد عنه ولا الحياة بدونه . الشفقة بي أيها القدر
 المحتوم فإن الحب قوى لا يخذله خاذل . كم أتمنى أن يعترف

رداميس بخطاياها ويستغفر الآلهة عن إثمها وجرمها . إني أحبه
حيا يفوق العبادة . وأتمنى أن أنقذه من براثن الموت . ولكن
ما هي الوسيلة الفعالة لانتشاله من هذا الهلاك !
(توجه الى الحراس) إستحضروه أيها الحراس أمامي ،
لستحضروه على عجل .

المنظر الثاني

« أميريس . ورداميس مقادا بالحراس ،
والان أيها الخائن لعرش الوطن . ستنتطق العدالة حكما .
الرادع فيك . وان ياخذ منك شفاعة ولا رجاء . لقد أفشيت سر
الجيش . فدافع اذا عن نفسك دفاع الأبطال في ساحة الوغى .
وادفع عنك كل الاتهامات والظنون التي تحوم حولك حتى
أستطيع معونتك ، والتوسل الى أبي أن يصفح عنك . ما كون
الرسول الأمين لك والمدافع عن جرمك ، وساطلب لك من
الآلهة الصفح والغفران .

رداميس
فلتشهد على السموات بانى برىء ، وان أتوسل أو أنضرع
الى أحد . لست فى حاجة انى دفاعك وسأدفع عن نفسى كل
كذب وبهتان . واعلمى بانى سأظل مخلصا لعابده حتى الممات ،
وان احنت بعمد الحب لها .

أميريس
رداميس
أميريس
اذا برىء نفسك ولنرى ما ستقول .
لن أقول شيئا .
اذا أصررت على الصمت فستلقى حتفك ، والموت سيكون

من نصيبك .

رداميس .
الأمر حين لدى . فقد سئمت الحياة وما فيها من فرح و سرور
ومهموم واحزان . واني افضل الموت عن البقاء بعيدا عن
عائده .

أمنيريس
لا . لا . بحق الآلهة . ان تموت وستظل لأجلي . ان أحبك
وموتك سيكون ضربة قاضية على حياتي ، وان أستطيع العيش
بعذك . لقد حطمت آمالي وقاسيت من أجلك حسنوف
التماسة والآلام . لا يارداميس لا تستمر في عنادك فسامحك
كل عزيز على وجه الأرض ، المجد بعظمته ، والسلطان بجاهه .

رداميس
إصغى الى قولي . ان قلمي لم يخفق بحبك ابدا . ولم يحمل بين
جوانحه أى عاطفة لك . لقد ضحيت بشرفي ومعنى في سبيل
عائده . فلا قوة ترغمني على التخلي عن حبها . ولا عظيم يجبرني
على خيانة عهدها .

أمنيريس
رداميس
ارجوك ان لا تذكر سيرة عائده بعد الان .
ولماذا . . ان عائده اعز مخلوقة لدى في الحياة . وقد حملت الخجل
والعار على اكتافي من اجلها . كيف تمنيني بالحياة وانا بعيد
عنها ؟ ولكن بحق السماء خبريني عن حقيقة فتاة احلامي ،
وهل مازالت على قيد الحياة ؟

أمنيريس
اراك تتهمني بموتها . ولست غادرة الى هذا الحد ، فاطمئن
واعلم أنها مازالت حية .

رداميس (يتهدد) أحقا يا عائده مازال قلبك ينبض لأجلي !

أميريس ان جنودنا البواسل طاردوا اباها عند محاولته الهرب وقتلوه
شر قتله .

رداميس ولكن هي... ماذا حصل لها؟

أميريس انها لا ذت بالفرار ولا نعلم عنها اى خبر.

رداميس أيتها الالهة ! اتوسل اليكم ان تساعدوا عايدته على النجاة
وان تنقذوها من كل شر. فان روحى عالقة بروحها وستظل
سابحة معها فى الدنيا والآخرة .

أميريس وإذا ساعدتك فى محنتك هذه وعملت على انقاذك من هذا

القبر ، فهل تعدنى وعداً صادقاً ان تهجر عايدته وتظل لى وحدى ؟
أبدأ ... يستحيل ان أعاهدك هذا العهد .

أميريس فـكـر جلياً فى الامر ، واعلم ان سعادتك ونجاتك من الموت

يتوقفان على هجرانك لها ، فاطرح حبهـا على جانب ، فان
الحياة جميلة وعظمة السلطان طرع بنانك .

رداميس لا ... لا أبغى شيئاً فى الحياة سوى حب عايدته .

أميريس والبرة الاخيرة أكرر عليك القول، إنسى هذه الفتاة وأبعدها

عن مخيلتك ، فاذا لم تنسها وأنت على قيد الحياة، فهو لك الان
يجعلك ان تنساها الى الأبد .

رداميس لا أهـاب الموت وهرجياً به .

أميريس لاني أرئى لموقفك ، واقدره كل التقدير ، وأعلم بأنك مهما

توسلت وتشفعت فلا فائدة ترجى وأن الموت المحقق مصيرك .

فلماذا ترفض إذا حبي الذى سيكون بمثابة اللعون لك وانقاذك

من الهلاك ؟

رداميس
أرى الموت جميلاً أمام عيني ، وابتسم له إرضاءً لعائده ، إن
حبها يلهمني الشجاعة والإيمان في كل موقف عصيب .
وداعاً يا حبيبتي فأنت سعادتي الأبدية وآمالي الخالدة .

أميريس
والآن بعد أن أصررت على موقفك الغاشم ، ولم تصغ
لنصائحي وتوسلاتي ، فاني سأسلمك إلى الحراس لتمنال قصاص
ما عملت يداك .

رداميس
أشجعك على الانتقام مني ، وإن شفقتك على تزيد موقفي
تعقيداً وإرهاقاً .

(يدخل حراس السجن ويصحبون رداميس إلى الخارج)

المحظرة الثالث

ه أميريس ، رمفيس والسكهنه ه

أميريس
آه ما الحيلة وكيف أنقذ رداميس وهو الآن على شفا الموت ، إن
العدالة لا تشفق على مجرم أثم خان الوطن وأفشى أسرار ه .
ولكن الجرم جرمك أيتها الحبشية الملعونة لأنك خدعت
حبيبي وأسرت لبه بمكرك ودهاءك ... يا حسرتاه على موت
هذا الفتى الجريء ، وكيف تحول لي لذة العيش بعد موته ا

(يعبر السكهنه المشى المؤدى إلى النواويس)

أميريس
لقد كان وقت موتك يا رداميس ، وبعد لحظة ستنطق العدالة
حكماً فيك ، آه يا ربى ا ما زال طيف الحب يحوم حولي
ويتبعني في مطافى ، ولكن لا . لا . إن رداميس خائن لي
والوطن ، فالموت جزاءه .

السكهنه (يتضرعون للاله الأكبر فتاح)

أيها الآله القدير ، يا من منحتنا معرفة الكون ونور الحياة ،
أسد إلينا بحق نورك القدسي كل عون ومساعدة .

إمبيريس

وأنت أيها السموات العليا ، إشفق على حالي وارحمي صبيتي ،
فالأحزان تكاد أن تفقد حياتي . أتوسل إليكم بكل عظيم ،
أن ترحموا رداميس وتبرئوا ساحته لأنه برى ممن كل ذنب .
(يظهر رداميس مقادماً بالحرس وخلفه الكهنة)

إمبيريس

لامفر له من الموت ، ولا حول ولا قوة لي بانقاذه بعد أن أصر
على العناد . آه يا مسكين ! يا لك من حظ تعس . لقد دقت
ساعة القضاء ، وأشعر بالفتحات الموت الباردة تهب على وجهك
(يسمع أصوات رئيس الكهنة من الداخل)

أيها الخائن لعرش الوطن ، لقد بحث بأسرار الدولة للعدو
الغاشم ، فويل لك الآن ، وبريء نفسك أمام قضاة العدل .

رمفيس

(يكررون قول رمفيس) برىء نفسك أمام ساحة العدل .

الكهنة

لماذا تصمت أيها الخائن ؟ تكلم وأفصح بما في نفسك من
أفكار وهواجس .

رمفيس

رحمة به أيها الإلهة ، أتوسل إليكم بحق الفضيلة القدسية أن
تشفقوا على رداميس ، لأن موته يقتضي على روحى وسعادتى .

إمبيريس

إن رداميس جلب لنا العار والخزى وقد قهرت جيوشنا بعد
أن كان النصر حليفنا ، ولا بد من القصاص ، فبرىء نفسك الآن
(يكررون قول رمفيس) برىء نفسك .

رمفيس

الكهنة

إنه صامت كالحجر ، والخائن ليس لديه ما يبرر ذنبه .

رمفيس

وللمرة الأخيرة ، أتوسل إليكم بحق السموات أن ترحموني

إمبيريس

وترحموا رداميس .

أيها الخائن، إن جريمتك الشنعاء خذلت الوطن، فداقع عن نفسك .
(يظهر عليها الرعب والخوف الشديد) أكاد أموت رعباً ،
فاشفقوا بربكم علينا .

(بعد المداولة) ليس المجرم بقادر أن يفر من القدر
المحتوم ، وأن مصر وشعبها تثارون لجرم رداميس وينادون
بالتقصاص منه . والآن فإن محكمة العدل تحكم علي رداميس
بالموت حياً ، وليكن ذلك بين جدران مذابح الآلهة .

آه .. إن قواي لا تحتمل الموقف ، فاعبدوا يا قضاة السماء ،
وخذوا من دم رداميس ولا تقبروه حياً .
(تخرج الكهنة من الناووس)

الموت والهلاك للخونة .

أيها الآلهة العظيمة ، خفي من حدة سخطك وغضبك فإن
جرم رداميس يستوجب أن تقتصوا من دمه ولا تقبروه
حياً ، فرحمة به وبني، فإن حكمكم صارم يستحق المظلم والخائن .
إن رداميس خائن وجزاؤه الموت .

ضجعوا من أجله ، لأنني أحبه حباً لم يسبقه غيري ، فارقوا بقايا
الحزين الذي تمزق من حرمان السعادة والحب .
لا . لا . فالخائن يجب إزالته من قيد الحياة .

أيتهن الكهنة ، إذا لم تصغروا إلى توسلاتي وتضرعاتي فإن
أرجو لكم سوى اللعنة والسخط ، ولتحرمكم السموات من
عطفها ورعايتها .

التابلو الثاني

« ينقسم المشهد إلى قسمين ، الأعلى منه يمثل معبد الالهة فولكان ،
مضيقاً بالأزوار الذهبية ، وفي الجزء الأسفل يظهر للهيان قبر رداميس
مخاطاً بمسلسلة من المنحور »

النظرة الأولى

« رداميس في مقبرته ، وفي أعلى المكان يتف قسيسان رافعان الحجر
الذي سينطى به القبر »

رداميس
أسمع فوقى رنين الحجر الذى سينخذ أنفاسى إلى الأبد ،
وداعا لك أيها النور ، ووداعا لك أيتها السموات المتعالية ،
فلن يقع نظرى عليكما بعد الآن . وداعا يا عايدته . وداعا
يا حبيبتى ويا مهجة قلبى . أين أنت الآن ! وأين مكانك ! هل
سنبصحين سعيدة أو شقية بعد موتى ! لقد وافانى القدر
إلى هذا القبر الملهون . فسيضمنى بعد لحظة بين جوائحه .
ولن أسمع صوتك العذب الحنون الذى طالما ترنمت به
روحى ونفسى .

(يسمع رداميس تأوهات فى الظلام)

رداميس
يا آهى ماذا تسمع أذناى ! طيف أو شبح أراد وداعى
أم إنسان شفق أرسلته السماء لإنقاذى من هذا الجحيم ! أين
أنت الآن يا عايدته !
أنا هنا يا رداميس .

هل أنت بالقرب منى ، وهل وضعوك فى اللحد المجاور
للهدى ؟

عائده
أجل يا حبيبي . فقد توقعت أن يحكم عليك بهذا الحكم القاسي .
وكنت أعلم بأن هذا القبر يعد خصيصاً لاستقبال روحك
الطاهرة النقية . لذا أختاست أعين الرقباء وحضرت إلى هنا
خفية لا ودعك الوداع الأخير ثم أموت بالقرب منك .
إن السعادة التي لم أنلها في حياتي فسأحظى بها بجوارك في
هذا القبر : وستصعد أرواحنا إلى العالم العلوي ، لتذوق فيه
كؤوس الحب والطمأنينة .

رداميس
لا يا حبيبتي الجميلة . لا أود الموت لك وأتمنى لك نور الحياة .
إن القدر قسا علينا بقانونه الجبار ، ولكني أرى الحياة تفتح
لك ذراعها فاستقبليها بصدرك الحنون واركبني وشأن
أقاسي لوعة الموت والفراق .

عائده
أرى شبح الموت مقبلاً علينا . لقد هبط الآن بأجنحته
ليخلق بنا إلى عالم الأبدية . كم أنا سعيدة بفارقتي الحياة معك
يا رداميس . ففي الحياة الأخرى سنضع حداً لآلامنا
وأحزاننا . وهناك السكينة الحقة التي تسبح فيها أرواحنا
بعيداً عن مآثم الشر وغوائل القدر .

(تسمع أناشيد القديس من داخل المعبد)

عائده
أسمع نشيداً حزيناً يرن صدهاء في أذني .

رداميس
هذا قداس الموتى .

عائده
أهذا حقاً لحن موتنا وختامنا ؟

وداميس أجل ، يا أعز من روحي ، فبعد لحظة سسنذهب إلى
عالم الخلود .

(عايدة ورداميس) وداعا أيتها الدنيا بما فيك من أفراح وأتراح ،
وداعا يا أحلامنا الجميلة التي تبسمت لنا في ليال زاهية

بالآمان والآمال . إن السماء تفتح مصراعها لاستقبالنا ،

إلى عالم الأبدية نسمو، وإلى الرب القدير نطلب الصفيح والغفران .

(تظهر في المعبد وهي متشحة بالسواد . تتجه نحو قبر داميس

ممنيريس

ثم ركع أمامه والدموع تسيل من عينيها)

أيتها الروح المحبودة التي أحبيتها من كل قلبي . إن الميزيس

الأم احنون تستقبلك على أبواب السموات . فقرى عيناً

بأواك . وأرقدى في أمان وسلام .



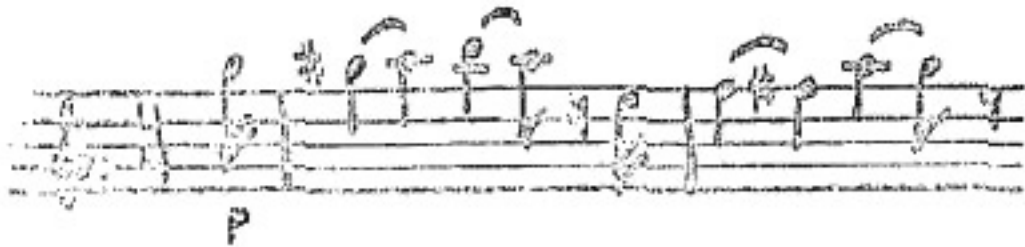
التعليق الموسيقي لمصر في عايدة

نحوي عايدة أربعة فصول ، يمتاز كل منها بطابع خاص ، ويسمى بنسبة إلى ذكريات الماضي البعيد ، ويبحث إلينا بحمدى عصر القديمة وتراثها الخالد المجيد .

وما أن ترفع الستار عن الفصل الأول حتى تشنف الموسيقى آذاننا بلحن من نوع البريليد السيمفونيك ، ذوى الفكرة الموسيقية الواحدة والبريليد Prelude كلمة تطلق على القطعة الموسيقية التي تبدأ بمجموعة الألحان ، وعادة تستعمل كمقدمة في الباليه (الرقص التعبيري) أو في السويت (سلسلة من ألحان الرقص) .

بجاهد فردى جهد طاقته أن يصيغ هذه الجملة اللحنية (البريليد) في أسلوب ساحر عميق يستطيع أن يسيطر به على الجزء الأول من الأوبرا . ويدلى لنا الشاعر (بواتو Boito) في هذا الشأن ، أن رغبة فردى في استهلال المسرحية بلحن البريليد ليس القصد من ذلك استعمالها كمقدمة لفتح الستار ، ولكن الغرض من اختيار هذا اللحن الهادئ هو تصوير طبيعة الشرق وأفقه الشعري . والبرهان الساطع على ذلك أنه قد عثر ضمن مؤلفات فردى على افتتاحية (أوفرتير) لحنت خصيصاً لعايدة ، وافتتحت بها التمثيلية عندما قدمت لأول مرة في امسكالادي ميلانو . والمعتقد أن فردى لم يحقد لهذه الافتتاحية أهمية كبرى فاحتفظ بها ضمن مجلداته واقتصر على البريليد إلى أن أتى أرثور توسكانيني بعهد مضمي سنوات وقاد الأوركستر في حفلة موسيقية براديو نيويورك ، مستهلاً الحفل بهذه الافتتاحية التي كانت موضع النسيان والحفظ .

ويعزو ناقدو الأدب الموسيقى إلى فردى أنه إتبع طريقة الموسيقى قارا الألمانى فاجنر من حيث إختيار طابع الألحان ، وتخصيص فكرة موسيقية لاسكل مثل يظهر على خشبة المسرح . ولكن الأمر يختلف فى بعض الأحيان ، ونستطيع أن نميز الفرق الواضح بين الأسلوبين ، إذ أن فردى بخلاف فاجنر قد استعان عند صياغة ألحانه بعلم الكونتربوان ، مع طريقة مخففة وغير مشققة بالأصوات ، تلك الطريقة التى تتلائم مع موسيقى الشرق وطبيعته الهادئة . وان لحن (البريليد) الذى يعزف عند رفع الستار لأسطع بيان على صدق التعبير . نلاحظ أيضا أن هذا اللحن يصاحب عابده وخاصة حينما تبت لواعج غرامها وشجونها إلى حبيبها رداميس . ونعطي لمحضرات القراء النوتة الموسيقية لفكرة (البريليد)



نأتى إلى الفكرة الموسيقية التى تعقب (البريليد) والمخصصة لغناء الكهنة ومصلاتهم ، نجد أن المؤلف قد راع عند تلحينها أن تلقى بصوت غليظ جهورى فى طبقة الباص دلالة على الخشوع والاجلال لعظمة الآلة ، ويخيل لنا أن أغاني القسس لتسمو بالنفس إلى عالم آخر عميق فى التدن القديسى والورع الدينى . ولقد سلك فردى عند وضعه لحن صلاة الكهنة أن يكون على طريقة (الفيج) والفيج نوع من التأليف الموسيقية يستعمل به الملحن عند توسيع جملته اللحنية التى تتبادل بالتوالى بين جميع طبقات المغنين . واليسكم الفكرة الموسيقية للحن الصلاة .



يبدأ الفصل الأول وترفع الستار عن منظر خلاب، في قصر الملك بمدينة
 (مفيس) ، حيث يظهر أمامنا رداميس في زيه العسكري ، يرتسم على
 وجهه دلائل الثقة بالنفس ، وقوة الشكيمة ، فيتبادل مع رمفيس رئيس
 الكهنة لحنًا سماويًا جميلًا ، مشيداً على جملة موسيقية تتبع نظام (الفيج) .
 وما أن يبارك رمفيس رداميس على تقلده منصب قائد الجيش ، حتى
 نسمع لحنًا عاطفياً من رداميس ، يتدفق بالمشاعر والخيال ، يدث فيه
 لوعة فراقه لعائده ، مخاطباً إياها (أيتها المعبودة ، سأحارب من أجلك
 حتى النصر وقد سلك فردي عند وضعه هذا اللحن أن يكون من نوع
 الرومانس (الرومانس كلمة مشتقة من Roman ، وكانت تطلق في بادئ
 الأمر على أغاني المسرح التي تنشد باللغة الرومانية ، ثم طبقت فيما بعد
 على الأغاني العاطفية القصيرة التي تتخلل الأوبرا ، أو الأوبرات
 الكوميديّة . والرومانس تقسم عادة إلى أبيات يتناوب كل منهم في نظام
 خاص كما هو الحال في ألحان الموشحات . واليكم الفكرة الموسيقية للحن
 الرومانس .



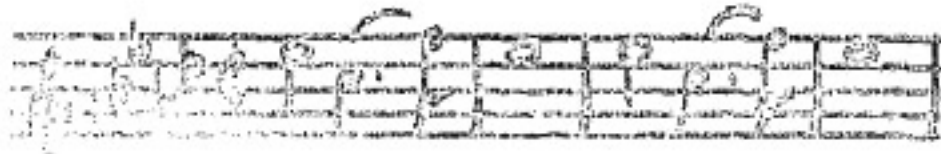
وفي مشهد ثانٍ تظهر أميرة رمانس على المسرح وقلوبها يتقد. بنار الحب
 والعشق لرداميس . ومن الواضح أن فردي حاول في هذا المنظر الاستجابة
 إلى نفسية أميرة رمانس ، وتصويرها بألحانه في وضعين مختلفين ، الوضع
 الأول نرى فيه الأميرة هادئة مبتسمة ، تضحك بأمل الحب ، وتنتظر عودة
 رداميس بفروغ الصبر ، ولكن سرعان ما يتبدل هذه الخواطر
 والشجون ، ويرتسم على محياها أساور الحقد والغضب ، لأنها أيقنت أن

عائده تود أن تستأثر بقلب رداميس وتمتولى على مشاعره . هنا نستمع إلى نغمات الأوركستر ترتفع من الهدوء إلى الصخب ، وتزايد من اللين إلى القوة ، تجسم لنا غيرة اميريس وسخطها على عائده في نوتات موسيقية صادرة من آلات موسيقية تمبر بطبيعتها عن المؤثرات والظواهر النفسية والطبيعية . فتخاطب الأيهره عائده في قلب يغلى من الحقد والانتقام ؛ وتقصف آلات الترومبون بنغماتها للرنانة ، وأصواتها الصاخبة ، ولكن بعد هنيهة يعم الهدوء والسكينة ، ويبزغ أمامنا أفق جديد مزين بآمال الصبر وانتظار الحبيب ، يصوره لنا عائده واميريس في لحن شاعري ، كل منهما يحاول أن يأسر قلب رداميس بألحان الحب وعبارات التعاطف . وبختام هذا اللحن الثنائي تعزف آلات الفيونسل والفاجوت جملة موسيقية على صوت منخفض من طبقة الباص ينبتنا بقدم الملك مصحوبا بحاشيته وأتباعه .

وما أن يتوسط الملك الهو حتى تزايد أصوات الأوركستر ويبدأ رويدا ، تعلن علينا في لحن صاخب قدوم رسول الأخبار ، يخبر القوم باعتداء الاحباش على أرض (طيبة) وتوغلهم فيها وراء الشاطئ الايسر من النيل . وهنا يهيج الشعب على نغمات آلات الترومبون والكورنو ، ويصبح بأعلى صوته (الحرب والانتقام من العدو الغاشم) ويهدوء الموسيقى نرى رداميس مصحوبا بالجموع المحتشدة ، يودعونه بلحن يؤديه كورس كبير العدد ، يصاحبه إيقاع من النوع الذى ينظم خطوات الجنود.



تأنيب عاينده ضمنيرها وتعاتب نفسها لأنها صفتت مع الجماهير بعودة
رداميس منتصرا، وكيف ينصر عدو وطنها اللدود على أبيها وأبنائها
شعبها، ولكن الحب ليس له وطن ولا دين، وله دوافع وأغراض أسنى
من أن ينف أمانها أي حائل أو مانع .
وهاهو لحن عاينده وهي تصارع القدر ومآسيه .



تسدل الستار ، ويستبدل المنظر بمنظر آخر ، يمثل لنا شهداء دينياً في
معبد فولسكان (إله الحرب) ، غاية في الورع والتقوى ، إذ نسمع من
الداخل لحننا كنسبياً له من الروعة والنفوذ ، ما لم نسمع أروع منه في
الكنائس ، تؤديه جماعة الكورس بالتبادل مع رداميس ورمفيس ،
والجمع ساجدين أمام إله الخير (فتاح) يتضرعون إليه من أعماق قلوبهم أن
ينصر الله مصر وأن ينقذها من ضير الأعداء .

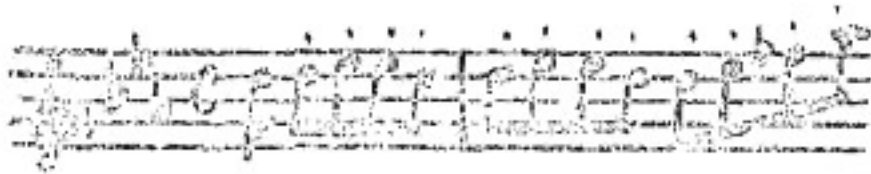
ولا بد للقول أن المؤلف قد راع عند تلحين نشيد الابتهاال للأمة
الاستعانة بسلم موسيقي يتخلله الفاصلة الثانية الزائدة ، لكي يعطى للمستمع
حاسة ارتياح بسماع موسيقي ذي طابع شرقي يتفق وموضوع القصة .
وعلى صوت الهارب الخنون تتوسل القسس الى السموات أن
يتغلب رداميس على العدو ، وأن يعيد للوطن سطاوته وجبروته .



وما أن يتنلد القائد الصيف المبارك حتى ينشد له الكهنة لحنا سمويًا
آخر يمثل مختلف المعاني ويسمو بشقي المشاعر .



ينتهي لحن التبارك ويتقدم من الكاهنات برقصة بديعة ، يستبرها تقاد
الأدب الموسيقى أنها خير ما لحن في هذا المشهد . وقد أسبغ فردى على هذه
الرقصة عبقرية ملبوسة ، وطابع خفيف مرح تؤديه آلات محسودة
كالفلوت والأبوا (نوع من الزمر ذي الريشه المزدوجة)
وهي الجملة الموسيقية الأولى لرقصة التسابيح :



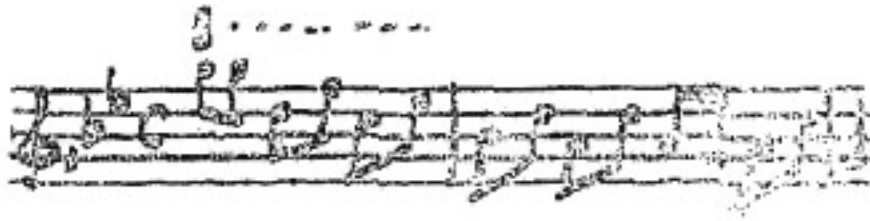
وقد نتأثر تأثراً جلياً بجمال الجملة الموسيقية الثانية لرقصة التسابيح هكذا :



ترفع الستار في الفصل الثاني عن في منظر مخدع إلمنيريس ، وهي في
ذى نومها الأنيق ، تلتف حولها الوصيفات في ثيابهن المهرة للانظار ،

ويمن ينشدن على صوت الطارب الطائنا حلوة ، تحمل فناً رائعاً وجاذبية
مستقيضة .

وما أن يجلس الأميرة على مقعدها الخاص حتى تستدعي راقصات
صغيرات يرتدين أجمل الملابس المزركشة بالألوان البديعة . فيتقدمن على
المسرح بخطوات هادئة كالنسيم ، تتماشى مع ما تشمله الموسيقى من
تصوير ومعان . ولا جدال في أن هذا المنظر يعتبر من أوقع مشاهد
الرقص التعبيري ، فهو قوة الاهتمام بتصوير عاطفة إمنيريس وتوسع
جمال الخيال والتخييل في الحب والهيام .



على أن إمنيريس بالرغم أنها كانت هادئة تسبح في عالم الأحلام
والآمال التي لا تعرف لها مقر ولا استقرار ، فقد فوجئت بقدوم عابدة
فأرادت أن تبدأها أخباراً تنذب بها حظها وتبكي على نكبتها ، فأعلمتها
أولا بهزيمة الأحباش عن بكرة أبيهم ، ثم ثانياً بموت رداميس في إحدى
المواقع الحربية ، كل هذا على نغمت حارة تفيض بالحزن والأسى .

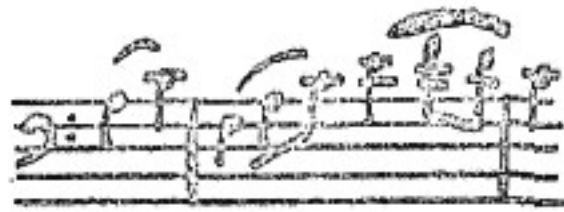
يتبدل المسرح أمامنا وتظهر مدينة (طيبة) بمعايدها الخالدة ، وقد
تدفقت الجماهير من كل صوب أفواجا وطوائف ، رغبة في استقبال
رداميس والحفاوة بحيوشه ، وهكذا كتب لمصر النصر المبين ، واستقر
الأمر فيها على أحسن حال . وما كاد الملك يتصدر الاحتفال بعيد النصر ،
حتى نسمع صدى أصوات النفير من الخارج ، يقترب رويداً رويداً إلى
أن تدخل الفرق على المسرح . إنه حقاً مشهد عظيم مليء بالمشاهد
المفرحة ، والمفاجآت السارة . وقد أعجب اسماعيل باشا بهذا المشهد
أعجاباً بالغاً ، وشيد بفخامته وروعة إخراجيه ، وخاصة منظر استعراض

الجنود على فرقتين يتقدمها عازفي آلات النقيير التي تشبه كل الشبه النوع الذي كان متداولاً في حروب المصريين قديماً . ونموذج من هذه الآلة ما زال محفوظاً في قسم الآثار المصرية بمتحف اللوفر بباريس :
(في صالة معرف E رقم ٦)

وأهم ظاهرة في لحن النصر هو أن فردى قد راع عند وضعه أن يبدأ الموكب قدومه على جملة موسيقية مشييدة على سلم لايمول الكبير، تعرفه الفرقة الأولى من الموسيقى ، وما تكاد تتوسط المسرح أمام منصة الملك حتى تدخل الفرقة الثانية تتقدم القسم الثاني من الجيش ، معلنة جهاتها الموسيقية على سلم موسيقى (سي الكبير) .



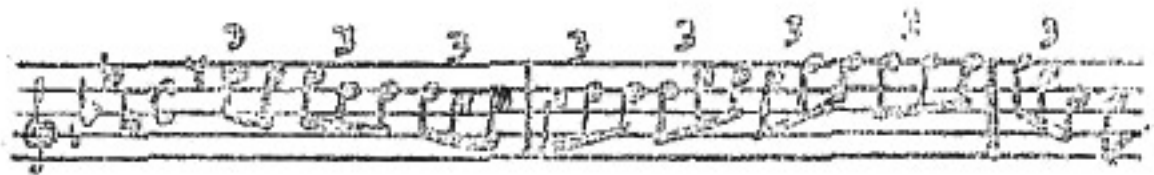
مسكين عمونصر ، فقد وقع في ميدان الأسر ، وها هو الآن يقف أمام فرعون يندب حظه في لحن مليء بالإسى ، وبطلب منه العفو ومنحه حرية الحياة .



بصد المناصر الهارمونية التي أدرجها في مارش النصر فقد استعان بطريقة الهارموني الكلاسيكية واستعمال الاكوردات السابعة على خامس درجة مع الانتقال بمهارة من السلم الاساسي الذي بدأ به اللحن الى السلم القريب له ، وهو (صول الصغير) . بالإضافة على ذلك ، نلاحظ أن الفكرة الثانية لللحن والتي شيدت على مقام سي الكبير تختلف عن الأولى من حيث إضافة بعض عناصر الكنتربوان التي أكسبت اللحن جمالا فوق جمال .

وبتحليل موسيقى مارش الزواج ، وحام في ليلة صيفية من تأليف
الموسيقار ماندلسون (١٨٠٩ - ١٨٤٧) يتضح لنا أن فردى قد سلك
نفس المنهج من ناحية تبديل المقامات في أسلوب يمتاز بالعبقرية والابداع.
يتطور المحفل الى مشهد رائع ، يمتاز ببدايع الفسك وعبتسكات
العقل ، تظهر فيه أنواع الرقصات البديعة ، ذو طابع يميل الى الشرق
وشاعريته ، وكأنا غارقون في بحر من الطرب وسحر النغم .
وقد يطول بنا الشرح في ذكر الجميل من ألحان هذا الباليه . أجل ،
كانت جهود فردى في هذا المشهد جهود الجبارة ، فهناك مناظر جديدة
متنوعة ، وألحان مبتكرة ذى يقظة في العواطف ورقة في الحس .
والى حضرات القراء الأفكار الموسيقية الثلاث التى شيد عليها فردى
ألحان رقصاته :

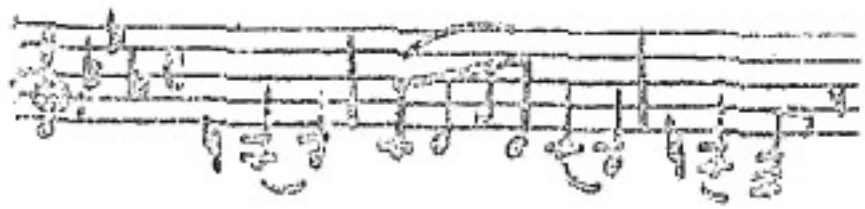
الفكرة الأولى وقد وضع لحنها على نوتات ثلاثية ، وكأنا تذكرنا
بترحيل القوم مسرعين ومهرولين الى حلقة الرقص .



الفكرة الموسيقية الثانية وتمتاز بحلو النغم وروعة الإخراج :



الفكرة الموسيقية الثالثة ولها طابع عميق في التعبير = صفاء الذهن ،
وإن نغماتها الحلو ، وسحر الإيقاع بها لا سماع برهان القول :



نصل الى الفصل الثالث من المسرحية ، وهو بداية لصفحة خالدة
للمؤلف ، صور لنا بخياله وموسيقاه مياه النيل المتداعية ، ويالها من ليلة
افريقية شاعرية ، تمثل طبيعة الشرق ونسيمه العطر ، وهامى أشجار
الخيال المتعالية إلى أطراف السماء ، ينعكس ظلالها تحت أشعة القمر ،
فتسمر بمشاعرنا الى مكان علوي جميل منعم بالنشوة والخيال .

وما أن ترسو مركب على ضفة النهر اليمنى ، حتى ترى بدهنية رداميس
وعايدة يتبادلان عبارات الحب والهيام على لحن ساحر يأخذ بالآبواب .
ولكن عايدة تحمل في سريرتها أمرا آخر ، لا وهو الفرار مع حبيبها
ليقضي سعادتهما في مكان آمن بعيداً عن الأنظار .

وان لحن الرومانس الذي يسيطر على مشاعر المستمعين بما ينطبع
عليه من طابع الشاعرية والخيال . لدليل قاطع على توافر الطبيعة . ويقظة
العواطف والحس لدى الفنان الموهوب .



ترتفع الستار عن الفصل الرابع وليس هناك شك في أن فردى قد
تطور بموسيقى هذا الفصل وأدخل عليه من الاالحان التعبيرية ما عجز
معاصروه عن مجاراته فيها . وهامى امشيريس الاميرة العسة ترى ان

المملك بعظمته لا يساوي شيئاً بجانب حب رداميس لها . والآن وقد سبق
مهجة قلبها الى غياهب السجن ليحاسب على خيانتة لاسرار الوطن . فهل في
استطاعة اميريس إنقاذه من هذا الهلاك المحقق مقابل أن يمنحها قلبه .
هذا ما استعمره لنا أغاني اميريس بطابعها اللين والرخو . انها تندب حظماً
وتبكي على نكبتها بكاء حاراً تفتت له القلوب والايكباد .



إن التاريخ لضنين بما يساويه فردى من علو الهمة والعبقرية ، وقد
جسم لنا نفسية رداميس بعناده وصلابة رأيه ، إنه يحب عايدته من كل
جوانحه ويختار الموت دون أن يحيا بدونها ، يا له من منظر مؤلم يعبر عن
الأمى والآنين ، فالأميرة تفتح بأعلى صوتها على نغمات الأوركستر التي
ترتفع رويداً رويداً ، لتصور لنا ثورة القلب وفقدان الأمل :



ولقد تعوزنا المصفحات وينضب المبدأ في شرح ووصف ما خرج
فردى للملأ من عبقرية في هذا المشهد الأخير . لقد صور لنا الفنان بألحانه
قوة القدر وقسوته على الثلاث المحبين . فرداميس في إنتظار ملاك الموت ،
واميريس تذوب من الحسرة والكمند ، وها هي عايدته تتبع خطى حبيبها
وتأني سراً إلى قبره لتموت بجانبه . إن لحن الوداع لتصفى إليه الملائكة
من السموات العليا ، وها هم القسس يتوسلون إلى الإله الأكبر (فتاح)
أن يرحم العاشقان ، وأن يسدل عليهم ستار العفو والغفران :



تطور مسرحية عايدة

في ٢٥ يولييه من عام ١٨٧٠ وفي بلدة سانت أجاتا ، سقطت أنامل فردي هذه الرسالة الخالدة إلى جوليو ريكوردي يشرح فيها بعض نظرياته حول مسرحية عايدة ، ومن الشائع أن فردي إعتذر مرتين عن تلحين عايدة نظراً لبعده المسافة بينه وبين مصر ، وكيف يستطيع أن يرحل إلى تلك البلاد وهو يخشى ركوب البحر وخطاره . ومع ذلك فإن خياله فردي الواسع الأفق ، وتصوره لهدوء الشرق وشاعريته حفزه على قبول هذا العمل الجبار ، وها هو يعلن هذا النبأ إلى جوليو :

« لقد دعيت في العلم الماضي (١٨٦٩) إلى تلحين أوبرا في بلد شرقي بعيد عني في العادات والتقاليد ، وأنت تعلم بأن أهاب ركوب البحر . ولقد اتصل بي (دي لوكل) مؤلف حوار المسرحية وأشار إلى بأهميتها ، وما يرجى من ورائها من نفع مادي وشهرة فائقة في موطن آخر ، ومع ذلك فقد أجبت بالرفض والإعتذار . ولكن يا صديقي بعد مضي شهر تقريباً من هذا الإعتذار ، أرسل إلى دي لوكل نسخة مطبوعة من موضوع عايدة وكرر على الرجاء والإلحاح ، مؤكداً لي بأن هناك شخصية كبيرة بمصر ترغب في ظهور هذه المسرحية في أقرب وقت مستطاع ، وسأمنح مقابل ذلك العمل أجراً سخياً مشجعاً ، ولهذا فكرت من جديد ، واطلعت على حوار القصة فأعجبني كثيراً وقد قبلت الاضطلاع بهذه المهمة ، وأرجو الآن أو أوفق في إختيار ألحان تلك المسرحية تناسب من حيث الفكرة

والمكان الذى ستمثل فيه . وما أن أرسلت تلغرافاً إلى دى لوكل أعلمه
بالقبول حتى قدم إلى منزلى بعد ثلاثة أيام للتعاقد معى ولنتفاهم سرىاً على
خطة العمل ، وبالفعل تم الاتفاق بيننا على كل شىء ووقعت على شروط
العقد .

وبعد عودة دى لوكل إلى باريس أتيسح لى الوقت الكافى للإطلاع
على حوار القصة، فاتفصيح لى إجراء بعض تعديلات ضرورية ، ولما كان هذا
التعديل لم يعجب دى لوكل فحضر عندى ودرسنا سوياً المسرحية وحصرنا
كل ما يجب حذفه أو تعديله ليتسنى لنا التوفيق بين موضوع القصة وروح
المتحدثين . وأخيراً تم الاستقرار بيننا على المطلوب ، ولانى الآن فى انتظار
فرصة لمقابلة انطونيو غيزلانزوني، لىكى أعرض عليه أمر وضع نثر دى لوكل
فى الشعر الايطالى ، وسأحاول أن أطلب له أجراً مناسباً أزاء عمله الذى
يحتاج الوقت الكافى والسهر المتواصل ، ويجب أن نستعد للاجتماع بالشاعر
غيزلانزوني ، ولا تفصح له بشىء الآن .

كانت أوبرا عايدة وأغانيتها موضع اهتمام فردى حتى لقد انصرف عن
كل شىء آخر سواها . وبذلك قدمت عايدة لأول مرة على مسرح دار
الأوبرا بالقاهرة فى ٢٤ ديسمبر عام ١٨٧١ ، فاستقبلتها الجماهير بحفاوة
عظيمة وإعجاب بالغ لما امتازت به من ألحان سهلة ممتعة، صافية الإلقاء،
وإبداع ملبوس فى التمثيل . ولقد كانت لما احتوت عليه تلك الأوبرا من
بدائع الفن وروائع الإخراج تأثير قوى فى نفوس الحاضرين والمستمعين .
ولقد بلغ من نجاحها أن مثلت عشرات المرات ، كان المسرح فى كل مرة
يضيق بالوافدين إليه .

ويسرنا أن نقدم لحضرات القراء أسماء الممثلين الذين قاموا بتمثيلية عايدة للمرة الأولى وهم ما يلي تبعاً لترتيب أشخاص الرواية :

الأشخاص	اسم الممثل	نوع الصوت
عايدة	مهدام بزوني	سوبرانو (الصوت الرفيع من النساء)
أميريس	مدموازيل جروسي	ميزوسوبرانو (الصوت الغليظ من النساء)
زداميس	مونجيني	تنور (الصوت الرفيع للرجال)
عمو نصر	كويستا	بريتون (الصوت الوسط في الغلظة للرجال)
زهفيس	مديني	باص (الصوت الغليظ في الرجال)

ومن المعروف أنه عند ما مثلت عايدة عام ١٨٧٢ في اسكالادي ميلانو، تقام فردي في هذه الليلة بقيادة الفرقة والمسرح وأصاب من النجاح فيها أعضاء نجاحه في سابقها، وما إن إعتلى منصة قيادة الأوركستر حتى صفقت له الجماهير من جميع أرجاء الصالة، وكان يمسك وقتئذ بعصا صغيرة عرشفة بالأحجار الثمينة، يظهر في أحد أطراف العصا اسم عايدة وقد حفر على شكل نجمة من حجر الماس، أما الطرف الثاني فقد نقش عليه اسم فردي مزيناً بأحجار بديعة مافئة للأنظار.

ومن الدواعي التي أخرجت ظهور عايدة على مسارح فرنسا هي الحرب الشعواء التي اندلعت عام ١٨٧١ - ١٨٧٢ بين بروسيا وفرنسا، وقد ساعدت هذه الفترة فردي على إجراء بعض تعديلات في المسرحية بعد أن مثلت في القاهرة فاسبغت عليها ثوباً جديداً أنيقاً.

وقد كتب فردي نبأ هذا التعديل إلى صديقه جوليو ، يعرفه أنه
استبدل ألحان الكورس التي وضعها سابقاً على طريقة البوليفوني الكلاسيكي
بالحان أخرى على طراز الموسيقىار بليستريينا (١٥٢٦ - ١٥٩٤) إذ
أن هذا الأسلوب في نظر فردي ينطبع بطابع السهولة والبساطة في صياغة
ألحان تتلائم مع روح الموسيقى المتداولة في الشرق . بالإضافة على ذلك
فقد استبدل فردي لحن الرومانس المخصص إلى الممثلة التي تقوم بدور
عايده بلحن آخر تؤديه جماعة الكورس على نهج بليستريينا من حيث نظام
توزيع الأصوات الغنائية وتماشياً مع علم الكنتربوان (علم ضمن علوم
التأليف الموسيقي يساعد على تعدد ألحان عديدة صادرة من فكرة
موسيقية واحدة) .

وموجز الشرح أن فردي فضل أسلوب سلفه بليستريينا لسبب واحد
هو أن هذا الأسلوب يمتاز بهارموني مهله تشيد غالباً على سلم يونانية
قديمة تعطي للمستمع حاسة جمال وتوافق وتنويع في النغم .

وكان Reyer الموسيقىار الفرنسي يتتبع خطوات مسرحية عايده
بشغف عظيم واهتمام زائد . وما أن قدمت هذه المسرحية لأول مرة في
باريس عام ١٨٧٢ حتى وجهه Reyer إلى فردي بعض النقد في أسلوبه
الجديد ، وأتهمه بالمبالغة وعدم المحافظة على الطابع الذي يركبه عشاق
لموسيقى المسرح في ذلك العصر . ومع هذا فقد شيد الكاتب الفرنسي
بأسلوب فردي من ناحية التوزيع الآلي الاوركستر ، وحلاوة الألحان
والإيقاعات التي درجها في المسرحية .

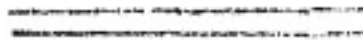
ومن المحاسن التي راقت لدى المؤلف الفرنسي هو اتباع فردي طريقة
حكّمة يستطيع بها أن ينتقل من لحن لآخر تبعاً لمقامات خاصة تنسجم مع
ألحان وأغاني الأوبرا .

ويعاتب Reyer فردي بقوله :

« أما وإذا استمر مؤلفنا الإيطالي على أسلوبه الجديد المنتشر في
بلا ريب سيفقد المعجبين به في الغرب »

ويعتبر Réyer أن موسيقى فردي تجمع عناصر عديدة ، مشتقة
من ينابيع مختلفة ، إما من موسيقى (فاجنر) ، أو من جونود ، أو من
موسيقى مييربير وبرايوز .

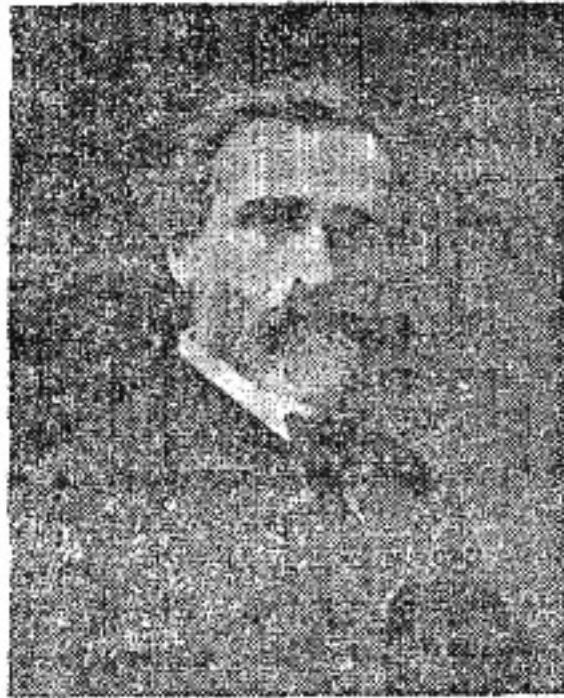
ولقد بلغ من نجاح هذه المسرحية أن أعيد تمثيلها في معظم مدن
أوروبا ، وذاع صيتها في النصف الثاني من الكرة الأرضية ، واستقبلتها
أمريكا في ٢٦ / ١١ / ١٨٧٣ بأعجاب عظيم وتقدير سام .



حياة جوسيبي فردى

مؤلف موسيقى هايدة

يعتبر فردى من أعظم مؤلفى الموسيقى بايطاليا فى الثالث الاخير من القرن التاسع عشر ، بل كانت مسرحياته الدعامة الاولى التى يستند عليها الكثيرون من معاصريه أمثال بونتشيلي وسجامباتى ومارتوتشى .



ولد الفنان فى دوقية بارما ، ببلدة رونسكول بالقرب من بوسيتو عام ١٨١٣ ، وتوفى فى ميلانو عام ١٩٠١ . كان والد الفنان يشتغل بإدارة فندق صغير فى ضاحية البلدة ، ولكن حب الوالد وشغفه بالموسيقى مهتد السبيل إلى ولده ليتلقى هذا الفن الجميل منذ صباه ، فصار يتقدم فى دراستها تقدما مطردا بخطوات واسعة ، حتى بلغ مرحلة هامة حققت مالمدى الطفل من استعداد غريزى وموهبة سامية .

له عينان ضيقتان تكاد أن تتوارى تحت حاجبيه ، يشع منهما بريق
الفرحة والذكاء المتقد ، وقد مضى الفنان ربيع حياته بسيطاً متواضعاً ،
يحسن معاملة الغير والأصدقاء ، فكان المحب الوفي لذويه ، والمثال لبني
بلدته . كان يعاود معارفه من وقت لآخر . وكان أهل قريته ينتظرون
زيارته لهم بفارغ الصبر . لأنه كثيراً ما كان يجزل لهم العطاء والمعونة ،
وينتشل المحتاج منهم من برائن العوز والفاقة . كان يحسن الى الفقير في
السر دون أن ينتظر المدح والأطياب .

كان فردي بطبيعته ميالاً الى الهدوء والسكينة . يتجنب ارتياد الأماكن
الأهلة بالسكان ، والكثيرة الضوضاء . إنه كان ينفض عن مجالسة الطبيعة ،
يتنسم فيها أفكاره الموسيقية ، وخياله المتقد ، مصدر إلهامه وعبقريته .
وكانت هذه الأفكار تعبر تعبيراً صادقاً عن عظمة فنه ، والمكانة العظمى
التي جعلته من الشخصيات القادرة على إعتلاء صرح الموسيقى ، والارتقاء
بها الى ذروة المجد والخلود .

كان فردي بشوشاً طروباً . يمتاز بنفس أبية لا تعرف الكبرياء أو حجب
الذات . وكان يؤثر الانزواء عن أعين الناس ، لكي تتاح له فرصة العمل
والإنتاج ، بعيداً عن حب الظهور والدعاية المبالغية . وليس معنى هذا أنه
كان لا يميل الى الفخر والتقدير ، واسكنه كان ينتظر الشهرة والجاه بعدد
أن ينجز مؤلفاته على الوجه الاكمل ، حينئذ تظهر للجهاير بثوب أنيق
جميل ، مزين بأفخر النياشين البديعة .

اشتهر فردي بأولى مسرحياته بين عام ١٨٤٠ - ١٨٥٠ . وكان له
الفضل الاكبر في تطور الاوبرا الايطالية حتى بدأت منذ الحين تسير
بخطوات واسعة نحو طابع الاوبرات الرومانتيك . ذلك الطابع الذي خيم

تجما بعد على كثير من المسرحيات الفرنسية حتى نهاية الثلث الاخير من القرن التاسع عشر . وإن مسرحيات مييربير Meyerbeer وجونود Gounod وغيرهما لا كبر دليل على صدق القول والبرهان .

كانت مسرحية Erani من أعمال فردي البدائية خالية من العبقرية والتجديد ، ولكنها كانت بداية لسيل موفق من المسرحيات التي رفعت مؤلفها بعدئذ إلى قمة عالمية من الشهرة والصيت ، حتى ظهرت رواية ريجوليتو عام ١٨٥١ فاستقبلها الجمهور إستقبالا منقطع النظير ، وصدق لها طويلا ، لما يتخللها من المداعبات السياسية المشوقة ، والمناظر المناجئة التي يميل إليها أهل ذلك العصر ، بما حفز الفنان الايطالي وشجعه على الاستمرار في تغذية المسرح بعناصر جديدة ، ومسرحيات أكثر عاطفية وشاعرية ، يسيطر عليها حلاوة اللحن وجمال النوقيع . ونموذج من ذلك ما تطرب له أذنا من الألحان العاطفيه التي تاتي في مسرحيات ترافياتا أو ريجوليتو .

بدأ فردي ولوج المسرح برواية قصيرة تسمى (أوبرتو Oberto) مثلت لأول مرة في ميلانو ، ثم في روما والبندقية وفلورنسا ، وأخيرا ظهرت في باريس عام ١٨٥١ . وقد اعتبرها نقاد المسرح من مؤلفات فردي البدائية التي مهدت له طريق النجاح عندما قدم رواية ريجوليتو لأول مرة . ويدل لنا أدباء الموسيقى أن مسرحية ريجوليتو تشابه كثيرا مسرحية (الملك يتسلي) من وضع الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو . ويذهب الكثيرون إلى أبعد من هذا الحد ويعلنون أن نفس فكرة (ريجوليتو) وترتيب أشخاص الرواية ما هما إلا صورة مقتبسة من مسرحية هوجو . ولكن فردي لظروف سياسية عمل على استبدال أشخاص رواية الملك يتسلي بأسماء أخرى ثم قدم (ريجوليتو) في هسنا الثوب المزيف

بما نشأ عن ذلك خلاف قوى بين فردى وهو جود واحتج الاخير على هذا التصرف الشائن ، الذى يتنافى مع كرامة الفن وحقوق التأليف . وأخيرا حاول أصدقاء الموسيقار والشاعر إزالة الخلاف بينهما . وبذلك استمرت مسرحية (ريجوليتو) تظهر على خشبة المسرح حتى اليوم ، بعظمتها القديمة ، تميز عن غيرها من مسرحيات العصر بأسلوب شيق ، وموضوع فكيد ، يطرب له الحاضرون والمستمعون . وأجمل ما يشنف أذنا في (ريجوليتو) تلك الاغنية الرقيقة العاطفية المسماة (المرأه الحركه La donna mobile) التى يلقيها رباعى من المغنيين فى نهاية الفصل الثالث من الرواية .

تطور فردى بالمسرحيات الايطالية الى درجة عظيمة يحسده عليها معاصروه ، وأدخل عليها روحا جديدة يعجز مؤلفو الاوبرات فى ذلك العصر مجاراته فيها . وفى عام ١٨٥٣ قدم لنا الفنان موسوعة فنية جديدة أطلق عليها عنوان (التروفيير Trouvere) تلك الموسوعة التى رفعت شأن فردى الى درجة عالية من التقدير والاعجاب . وقد امتازت مسرحية التروفيير بحمية فى الاداء والاخراج ، وابداع ملموس فى تقديم مواقف الحيرة والتساءل بين أشخاص الرواية ، مما يجعل الحاضرين يتابعون فصول المسرحية بشغف زائد واهتمام عظيم . ومن المواقف التى تتصل مباشرة بروح الجمهور وحواسه هو المنظر الحزين الذى يتمثل فى مشهد (البائسه) عندما تنشد Leonore أغنية مؤثرة . تدمى قلوب الحاضرين وتسيل الدموع من أعينهم .

تزايد الإنتاج الفنى لدى فردى وظهرت مسرحية ترافياتا (عادة الكاميليا) وهى من تأليف الشاعر الفرنسى (دوماس فيس Dumas Fils)

وقد عالج الشاعر في هذه الرواية موضوعاً شيقاً أساسه التضحية والحب في آن واحد . أما دور فردى في هذه الناحية فقد صور المشاهد والأوضاع بألحان تتلون بطابع العاطفة والشاعرية . و تناسب مع معاني الشعر وقوته من حيث الفكرة والتعبير . وإن منظر فيوليتا وهي تتوسل إلى عشيقها بألحان جميلة صادرة من روح فردى ونفسه النقية لاسطع بياناً وتأكيدياً لما نريد قوله . كذلك مشهد الصلاة والقداس على روح فيوليتا ، فتخشع له النفس ويسمو بالحواس إلى عالم الألوهية .

نصل الآن إلى عمل آخر حاول فيه الفنان الايطالى إيجاد صلة قوية بين ألفاظ الشعر الجميل ونغمات الموسيقى الصافية . حينئذ ظهرت مسرحية (دون كارلو Don Carlo) . وتحليل موسيقى هذه الأوبرا يتضح لنا أن الموسيقىقار الألماني (فاجنر) اخضع بأسلوبه الجديد كثيراً من مؤلفات فردى منذ ذلك الحين وخاصة (دون كارلو) . وعملاً لا شك فيه أن أن فردى عثر على ضالته المنشودة في طابع الأوبرا الألمانية من ناحية قوة الدرام ، ونظام الفكرة الموسيقية التي تلازم صاحبها أينما ظهر على خشبة المسرح وتتوارى معه حينما يخفى عن أعين المشاهدين .

أعجب فردى فيما إعجاب بطريقة فاجنر وعمل على إختيار ما هو صالح منها لأسلوبه الخاص في التلحين . حتى أصبح من السهل عليه صياغة أفكاره الموسيقية في قالب أكثر ثراء من حيث الهارموني والتوزيع الآلى . ومن الواضح أن مسرحيات فردى أخذت منذ ظهور أوبرات فاجنر تتلون بطابع القوة والشدة من ناحية الإفصاح والتعبير عن أفكار المؤلف . وبذلك اختلفت رويداً رويداً آلة الجيتار وألحانها الشاعرية ، التي كانت غالباً ترافق موسيقى فردى في كثير من الأوبرات .

وبما هو جدير بالقول أن المؤلف الايطالى قد أستعار نظرية (فاجنر) التي تعين لكل ممثل في الرواية فكرة موسيقية تستقل بذاتها . ولكن فردى جاهد دائماً أن يصيغ أفكاره الموسيقية بالأسلوب الذي يفضله الايطاليين والمسمى (الغناء الجميل Bel canto)

عمل فردى على انجاز مسرحيته المشهورة (عايدة) وقدمها لأول مرة على مسرح أوبرا القاهرة في عام ١٨٧١ . ويكفينا الاشارة بالقول أن عايدة لاتضاهيها مسرحية أخرى من ناحية الطابع العاطفى ، والتعبير الصادق بالأحاسيس والحب والاسى . وخاصة اللحن الجميل الذي يرتسم به رداميس عندما يخاطب عايدة بقوله (أيتها المعيونه ، إننى ما أحببت سواك إنسان) كانت أفكار فردى وموسيقاه الاساس الذى بنى عليه معاصروه وتلاميذه معظم مؤلفاتهم الموسيقية . وأصبحت الاوبرا الايطالية تخطو خطوات واسعة نحو التطور والكمال ، حتى ظهرت مسرحيتى عطيل عام ١٨٧٨ ، وفالستاف عام ١٨٩٣ ، فاستقبلهما الجمهور بالتصفيق والتهاويل . وبذلك عقد فردى النية على تلحين قداس دينى من وضع الشاعر (مانزوني Manzoni) ولاقت هذه الاالحان من النجاح ما أكسب الفنان الموسيقى شهرة عالمية ، وجعلته من أساطين الأدب والفن . وقد كان لمقام فردى أثر بليغ في بلاده وتقدير واف من المعجبين بفنه ، حتى ألف أخيراً لحناً دينياً بأسم (المدح للعدراء) ، من وضع الشاعر الايطالى (دانتي Dante) ويعتبر هذا القداس صفحة خالدة سطرت بمداد المجد والفخارمه وقد راع المؤلف في هذا اللحن أن يشد فقط بأصوات النساء دون مصاحبة أى آلة موسيقية .

وبما لاشك فيه أن فردى يعتبر من المؤلفين الثلاثة الذين سهروا

على التطور بفكرة الدرام من عام ١٨٥٠ - ١٨٧٠ ، إذ كانت الأنظار تتجه وقتئذ إلى نوابغ الفن بألمانيا وفرنسا أمثال فاجنر وجونود الذين سلكوا نهجاً جديداً لا يقيدهم بأسلوب العصر الكلاسيكي . نجد مثلاً من بين فطاحل ألمانيا (فاجنر) ذلك الموسيقار الذي ذاع صيته بأوبراته الخالدة (تريستان وإيزولد) سنة ١٨٥٩ . كذلك جونود الفرنسي ، فقد قدم فوست سنة ١٨٥٩ ، وكانت آية في الإبداع والجمال . ما حفز فردى على مجاراتهم في فنهم الجديد وغذى مسرحياته بنواحي وعناصر تتفق وخياله الموسيقي من حيث جمال اللحن والابداع في تجسيم الحقائق بموسيقاه الشاعرية .

على أن فردى بطريقته الخاصة أوجد صراعاً هاماً بين الأوبرا الفرنسية والإيطالية من جهة وبين الأوبرا الألمانية والإيطالية من جهة أخرى ، ولكن ذوق فردى يختلف اختلافاً واضحاً عن معاصريه وقد ساعده الحظ في التوفيق بين الصبر والغلبة فاشتهرت مسرحياته في جميع مدن ألمانيا وفرنسا وهتفت له الجماهير طويلاً .

كان الفنان يمتاز بروح خالصة في التأليف وتوزيع الفكرة الموسيقية وكان ذوقه الفني يتقارب كثيراً وذوق أهل العصر وميوله المسرحية في وقت كانت النواحي السياسية تسيطر على إيطاليا وتلعب دوراً هاماً في جميع نواحي العلم والأدب والفن .

كان الجليل في نظر فردى كل ما هو صادر من شعور صادقة ونفسية حساسة ، تترجم بصدق وإخلاص ما يجول في الكون من ظواهر نفسية أو طبيعية ، وبالنعل تجلت هذه الآثار في أعمال فردى الأخيرة وخاصة أوبرات عايد ، وعطيل ، وفالستاف .

ويمكن القول أن أغلبية مؤلفي روسيا والغرب إقتبسوا كثيراً من نظريات فردى وخاصة الأسلوب العاطفى فى تأدية اللحن والابتعاغ . لقد صور لنا الفنان الايطالى بألحانه الخيالية قصور الملوك والأمراء فى إيطاليا وما تسبج فيها من بهجة وسرور ، وحزن وآلام ، وعز وثرأ .

ويمكننا أن نأكد أن الشعب الايطالى قد استقبل موسيقى فردى بحفاوة زائدة ، وإعجاب مطرد حتى بالكثيرين من رواد المسرح أن يطلقوا على فردى إسم الترى الذى يصنع الثوب الفخم المزركش بأجمل الألوان وأزهاها ، وقد نهج منهاجه بونتشيللى ، ذلك المؤلف الذى ارتفع صيته بمسرحيته (جيكوندا) . واستمر فردى يعنى المسرح الايطالى بمؤلفات غاية فى الجمال والرقه حتى عام ١٨٨٠ ، ذلك العصر الذى أخذت فيه أوبرات فاجنر تسيطر على ذوق رواد المسرح . ومع ذلك فلدينا الشواهد الكافية بأن بعض مؤلفات فردى تتشابه والأسلوب الذى سلكه سالفه روسينى من حيث الرخاوة فى تأدية اللحن والتجديد فى تقديم دور الأشخاص . ويرجع ذلك إلى إعجاب فردى فى بداية عهده بمسرحيات روسينى والمواظبة على دراستها والامام بسر صناعتها .

وجملة القول أن فردى أحب من صغره موسيقى المسرح ، وعمل على سموها ، والتجديد فى عناصرها . إن مشاهد الدرام ومناظر المفاجئات على المسرح كانت أحب الأشياء لدى الفنان وأهم ما يدور فى مخيلته . لذلك جاهد دائماً لتوزيع طابع موسيقاه من الشدة إلى الرخو ، وعن اللين إلى القوة . كما وتستقل الفكرة الموسيقية لديه بشخصية واضحة يامسها كل من حاول أن يصفى بامعان إلى ألحانه ، مما اضطر فردى إلى ابتكار توزيع جديد فى النظام الآلى للأوركستر . والبرهان على ذلك هو الفرق الشاسع

بين (نابوكا) أولى مؤلفات فردى عام ١٨٤٢ التى انطبعت بطابع الأوبرات الإيطالية قبل عصر فردى وبين المؤلفات الأخيرة التى أختتم بها المؤلف حياته كأوبرا عطيل سنة ١٨٧٨ ، وفالستاف سنة ١٨٩٣ .

وجدير بالذكر أن فردى إنساق إلى تيار آخر من ناحية أسلوب التأحين ، إذ أدخل طريقة جديدة فى الغناء الإيطالى أطلق عليها (الترنم باللحن الجميل Aria recit) . وقد نهج هذا المنهج الموسيقار الإيطالى (أريجو بوانتو Arigo Boito) وقدم للجمهور مسرحيتان من هذا النوع هما (ميستوفلى ونيرون .

إن فردى بمرانه ودأبه على العمل ، وكده لرفع شأن الأوبرا الإيطالية قام برسالة قوية ، أكدت جهاده وكفاحه فى سبيل الفن . لقد هتفت له الجماهير فى ألمانيا وفرنسا والعالم أجمع لحلاوة أسلوبه وجميل ألحانه التى لا يضارعهما الكثير من مؤلفات ذلك العصر . وقد ذهب المفكرون فى تحليل ذلك أن فردى كان يعشق ماهو جميل ومشوق فى الطبيعة والكون .

وموجز الشرح أن فردى يعتبر المؤلف الوحيد الذى أسبغ على الأوبرا الإيطالية طول القرن التاسع عشر أسلوبا أساسه عنصر الجمال وحلاوة الترنيم . لقد خلدت ذكراه بين صفحات التاريخ . وإن إخلاصه للفن والمسرح جعلته يتربع على عروش الفنانين العالميين . كما وإن موسيقاه الشعبية وأغاني الريف التى لحنها فى صباه مازالت تترصد بين أفراد قريته وأهل وطنه . ومن الظريف بأنه قد عثر وقت الاحتلال النمساوى لإيطاليا على عبارة منقوشة على جدران الشوارع تشير إلى هذه المقاطع (V. V. E. R. D. I.) وقد تناولات فئة من الإيطاليين هذه العبارة إلى

معنيين مختلفين المعنى الاول مايرمز الى كلمة (Viva, Verdi يعيش فردي) .
أما المعنى الآخر فهو إختزال بجملة

Viva, Vittorio, Emanuel Re. d'Italia

(يعيش فيكتور-تور عمانويل ملك ايطاليا)

حضرات القراء : ليس ما ذكرناه إلا نبذة تاريخية مختصرة عن حياة
فردي ، ذلك الفنان العبقري الذي نعامه العالم بأسره في ٢٧ يناير سنة ١٩٠١
وهو في سن الثمانية والثمانين. على إنه وان كان جسده ميتاً فإن ذكره
ما زالت تحيا بيننا . ولقد أوصى الفنان قبل وفاته أن تشيع جثته في غاية
البساطة وعدم التكلف ، وأن يكون وقت تشييع الجنازة إما عند
طلوع الفجر أو في المساء حين الصلاة على (Ave Maria) وبالفعل نفذت
وصيته وودعه الشعب وداعا حارا في جو من الخشوع والاجلال يليق
بمكانته السامية . فنعم المأوى ونعم المصير .

موجز أعمال فردى

حياته الخاصة، والشعراء الذين استعان بهم في موضوعات مسرحياته الغنائية.
تبعا لترتيب السنين والأيام :

- ١٨١٣ - وفي ١٠ أكتوبر ولد جوسيبي فردى ببلدة رونكول .
١٨٣٢ - حاول دخول كونسرفتوار ميلانو لإتمام دراسة الموسيقى ،
ولكن كبر سنه عن السن المقرر للإلتحاق كان حائلا بين ذلك .
١٨٣٦ - تزوج من مارجريت باريزى وكانت على جانب وافر من
الجمال والعزف على البيانو فأنجب منها طفلين .
١٨٣٨ - شرع فى تلاحين أول مسرحية بعنوان (أوبرتو Oberto)
١٨٣٨ - ١٨٤٠ - توفى ولديه وزوجته لحزن حزنا شديدا على فراقهما .
١٨٣٩ - مثلت مسرحيته الأولى (أوبرتو) . وفي ١٧ نوفمبر من نفس
العام مثلت أيضا فى تياترو ميلانو مسرحية (الوجه الجميل)
١٨٤٠ - فى اليوم الخامس من سبتمبر مثلت رواية (يوم فى مملكة)
فى تياترو ميلانو .
١٨٤٢ - فى ٩ مارس قدمت على المسرح رواية (نابوكا) فلاقت
نجاحا باهرا .
١٨٤٣ - مسرحية (I Lombardi alla prima Crociata) قدمت فى
٩ مارس على تياترو سكالادى ميلانو .
١٨٤٤ - مسرحية (ERANI) ، مثلت فى البندقية ونالت شهرة عظيمة .
وضع القصة الكاتب (فرانشيسكو بيانى)

- مسرحية (I Due Fascori) ، قدمت في ٣ نوفمبر بروما .
- ١٨٤٥ — مسرحية جان دارك مثلت في ١٥ فبراير في سكالادي ميلانو .
- مسرحية (ALZIRA) في ١٢ أغسطس على مسرح بنابولي .
- ١٨٤٦ — مسرحية (أتيليا ATTILA) ، يوم ١٧ مارس في البندقية .
- ١٨٤٧ — مسرحية (ماكبث MACBETH) ، أولى مسرحيات دور الشباب ، قدمت في فلورنسا في يوم ١٤ مارس وضع القصة فرنشيسكو بيافي .
- مسرحية (قطاع الطرق) مثلت في ٢٢ يولييه في لندن .
- ترك فردي إيطاليا لأول مرة وسافر إلى الخارج .
- ١٨٤٨ — ثورة إيطاليا الأولى ، وقد اشترى فردي ضيعة في سانت أجاتا ليقوم بها .
- مسرحية (قرصان البحر) مثلت في ٢٥ أكتوبر برتيتستا .
- ١٨٤٩ — أولى أوبراته من النوع الجدي (لوزا ميلر) قدمت على مسرح سانت كارلو بنابلي ، وضع القصة سالفاتور كارانو .
- مسرحية (موقعة لينجانو) في ٢٧ يناير بروما .
- ١٨٥١ — مسرحية (ريجوليتو) في ١١ مارس ، في البندقية ، وضع القصة فرنشيسكو بيافي .
- ١٨٥٣ — مسرحية (التروفاتور) مثلت في ١٩ يناير بروما ، القصة من وضع سالفاتور كارانو .
- في نفس العام مسرحية (غادة الكاميليا) مثلت في ٦ مارس بالبندقية ، وضع القصة فرنشيسكو بيافي .
- ١٨٥٥ — وفي ١٣ يونيو قدمت مسرحية (صلوات النصر في مدينة صقلية) ، وهي أول أوبرا سطرت لباريس ، وضع القصة الشاعر الفرنسي (أوجين إسكريب) .

- ١٨٥٧ - مسرحية (سيدون بوكا نيجرا) مثلت في ١٢ مارس بمدينة
البندقية ، وضع القصة فرنسيسكو بياني بالتمهاتن مع بواتو .
- مسرحية (AROLD) في ١٦ أغسطس بمدينة (ريميني) .
- ١٨٥٩ - مسرحية (رقص تحت القناع) ، قدمت في ١٧ فبراير على
مسرح روما (القصة من وضع أنطونيو سوما) .
- حرب الاستقلال الإيطالية ، وزواج فردي من المغنية
جوسيلينا ستريبان .
- ١٨٥٠ - رشح فردي نائبا في أول برلمان وطني أفتتح بإيطاليا .
- ١٨٦٢ - مسرحية (قوة القدر) مثلت في ١٠ نوفمبر في مسرح سانت
بياترسبورج ، وضع القصة فرنسيسكو بياني .
- ١٨٦٥ - استقال فردي من عضوية البرلمان .
- ١٨٦٧ - مسرحية (دون كارلو) مثلت في باريس في اليوم الحادي
عشر من شهر مارس ، القصة من وضع كاميل دي لوكل
الشاعر الفرنسي وزميله جوزيف ميري .
- ١٨٧٠ - اندلعت الحرب البروسية الفرنسية وأجالت بسببها ظهور
مسرحية عائدة في القاهرة .
- ١٨٧١ - وفي ٢٤ ديسمبر قدمت مسرحية عائدة على تياترو الاوبرا
في القاهرة ، القصة من وضع ماريت بلك ، الحوار كتبه الاديب
الفرنسي دي لوكل ، الشعر الإيطالي من وضع أنطونيو
غيزلانزوني .
- ١٨٧٢ - وباعى الآلات الوترية على (سلم Mineur) عزف لأول
مرة في ميلانو في اليوم الأول من إبريل .

- ١٨٧٤ — مقموعة دينية تحت عنوان (ريكويم ماس) قدمت في ميلانو .
- ١٨٨٨ — مسرحية (عطيل) مثلت في ٥ فبراير في اسكالادي ميلانو .
وضع الأشعار أريجو بواتو .
- ١٨٩٣ — مسرحية (فالستاف FALSTAFF) في ٩ فبراير أشعار أريجو بواتو .
- ١٨٩٨ — أربع مقطوعات دينية ، أنشئت لأول مرة في أبريل .
- ١٩٠١ — توفي فردي في اليوم السابع والعشرين من شهر يناير بمدينة
ميلانو فشيته الشعب بالإجلال والتقدير .



حياة غيزلانزوني شاعر المسرحية

لكي نحيط بمعرفة النواحي الأدبية والفنية في مسرحية عايدة يجب أن نتكلم بالذات عن شاعر المسرحية ، ومن هناك في عالم الفن والأدب الإيطالي يجهل المسائر الخالدة التي دانت بها العصور السابقة إلى ذلك الشاعر العبقرى الملهم . لقد شادت إيطاليا بأفكاره الأدبية الصائبة ، وبالغت في الثناء عليه .

بدأ غيزلانزوني حياته بدراسة الطب في مدينة (PAVA) ولكن تأثره بالموسيقى تأثيرا عجيبا وشغفه بهذا الفن ساعده على التلمذ على أيدي أساتذة بلده وأن يتلقى دروس في العزف على آلة الكنترباص ، وسرعان ما زاد واهه بالموسيقى وحبها حتى انصرف كلية عن متابعة دراسة الطب وخصص كل وقته لدروس الموسيقى والغناء .

كان غيزلانزوني على جانب وافر من الدعة والكياسة ، أكسبته أخلاقه المتزنة وهدوءه المبهج صداقة الكثير من زملائه الفنانين وكتاب الأدب والمسرح في ميلانو . وبذلك اشتهر اسمه في تلك المدينة وأصابه نجاح باهر في رسالته الموسيقية شجعه على الاستمرار في ارتشاف هذا الفن الجميل حتى أصبح عضوا بارزا في الأوساط الفنية .

وفي عام ١٨٤٦ عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره بدأ الموسيقار الشاعر ولوج المسرح كمغني في فرقة المنشدين (الكورس) ، وكان لما يمتاز به من حنجرة قوية يؤدي بها دوره (بريتون BARITON) على أحسن

وجه سديبا حفره على التنقل في معظم مسارح بلدته يقوم فيها بادوار هامة ،
أغدقت عليه المال الوفير والعيشة الرغدة . ومع ذلك فإن آمال غيزلانزوني
كانت أسمى من ذلك فقرر الرحيل من بلدته والاستقرار في ميلانو ، مقر
الفن الايطالي ، ومرتعته الخصيب ، فاستقبله هناك أصدقاؤه ومعارفه
لإستقبالا رائعاً لقي منهم حسن التقدير وعظيم الإعجاب . ومن الحكايات
المعروفة عن غيزلانزوني أنه كان يجد متعة كبيرة ولذة فائقة في تادية
أدوار القادة الرومان ، فكانت الصالة تدوى بالتصفيق والتهليل إعجاباً له ،
وخاصة عندما يظهر بسينفه الطويل وخوذته ذات الألوان العديدة التي
تكسب هيئته وقامته الطويلة شكلاً غريباً ، يجذب إليه أعين النظار من كل
حذب ومكان .

وكثيرون من عشاق الأدب المسرحي في مصر يجهلون حياة هذا
الشاعر بل ومن المؤسف له أن أغلبية رواد المسرح الذين يواظبون على
حضور المسرحيات الغنائية وخاصة مسرحية عايدة لم يحاولوا اطلاقاً الإلمام
ولو بفهذة قصيرة عن حياة هذا الشاعر المجيد . وكثيراً ما اقتصر المرء بعد أن
يأخذ مقعده في الصالة على الاستفسار عن اسم ملحن المسرحية ، أو قائد
الأوركستر ، أو أسماء بعض المغنيين . ومع ذلك فأنى اعتبر هذا التصرف
غيباً للشاعر وتجاهلاً لمآثره الأدبية على الرواية .

وإذا ما تتبعنا الانتاج الأدبي والفني لغيزلانزوني يتضح لنا في نهاية
الامر أنه ترك تراثاً أدبياً واسع النطاق ، غزى به الأوساط المسرحية
في إيطاليا ، وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد
نشرت مجلة الجازيت موزيكال التي تصدر في ميلانو مقالة بشأن مسرحية

عائده صريح فيها الكاتب Fontana مؤلف مؤسسوع مسرحيات
برتشيوني بأرستيب غيزلانزوني يعتبر بجانب أنه موسيقى زاول هذا الفن
بانتعاش فهو أيضا صاعق بارع ، ينقد الفن والادب نقداً سليماً بأسلوب
منطقي مع نظريات صائبة. فضلاً على أنه كان مديراً لإدارة النشر والصحافة
في ميلانو ، وقد أخذ الكثيرون بأرائه النموذجية التي حقت الكثير من
الإصلاح والرخاء للآوساط المسرحية والفنية في إيطاليا .

كان غيزلانزوني ودلني صميم بمعنى الكلمة ، يجاهد ويتفاني في سبيل
بلاده. وقد أصدر عام ١٨٤٨ صحيفة ديمقراطية ، تاجم فيها الاستعمار
الفرنسي بشدة ، وردد بحروبه الاعتدائية على إيطاليا . وأراد الفرنسيون
الانتقام منه ، فقبض عليه عند عبوره طريق روما أنار ذلك غميسه ،
وأودع سجن كورسكا ، فسكث بين جدرانها بضعة شهور حتى عفى عنه ،
وأطلق سراحه . فماد من جديد يحترف الموسيقى والغناء . وقد كتب الله
النصر لغيزلانزوني ، فلما أتمد فردي البندق لاختبار مسرحية ERANI ،
استدعى غيزلانزوني للاشتراك في فرقة الغناء فنال النجاح الباهر الذي
كان ينتظره . واذن من المؤسف له أن صوت غيزلانزوني لأزومه الضعف
نتيجة مرض أصابه ، فهجر المسرح واحتراف الغناء ، واتجه من جديد
صوب الصحافة ، كل ما يوده هو تغذية المسرح بعناصر قوية من الموضوعات
القصصية والدرامات القوية ، فأصدر مجلة سنوية أطلق على أول عدد
منها اسم (فنانو المسرح عام ١٨٥٦) كانت هذه المجلة تعمل على ذبوع
نقد المسرحيات الهزلية والتراجيدية .

كثير الانتاج الأدبي للشاعر ، وذاع صيته في أرجاء إيطاليا ، وظهرت

له مقالات وافرة وقصص عديدة يعالج فيها نواحي الأدب المسرحي ،
ويعطى فيها فكرة واضحة عن العادات والتقاليد التي تتصل اتصالاً
مباشراً بمحترفي الغناء والتثيل المسرحي . ومن ضمن أعماله المعروفة كتاب
تحت عنوان (المرأة الهميمة) .

ومن الشواهد العديدة التي يدلى لنا بها المعجبون بالشاعر أنه كان يمتاز
بقريحة وضادة وذكاء متقد ، يستعين بهما في التوفيق بين طابع الشعر
وأصدق التعبير في الموسيقى والألحان .

ويقول Fontona أن غير لازوني بجانب ما لديه من عبقرية وتفكير
عميق في عالم الأدب والصحافة ، فهو يظهر دائماً بمظهر الرجل الكريم ،
ذو الخلق الهادئ المتزن ، يجذب إليه كل ما عرفه من الفنانين والأدباء .
ويذكر لنا Fontona أن أعمال الشاعر تشمل ثمانى قصص وثمانية قطع
شعرية ملحنة بالموسيقى ، ثلاث مسرحيات هزلية ، وعدداً لا حصر له
من المقالات الأدبية والفنية ، ويمكن مقارنة البعض من مسرحياته بأعمال
فولثير شاعر فرنسا العظيم .

ومن العادات الماثورة عن الشاعر أنه كان يحب ما في الطبيعة من
جمال وتخيل ، وخاصة منظر الريف البديع ، مرتع صباح . كان يحب
الزهور ويمضى الكثير من وقته في مشاهدتها والعناية بها . إنه كان يأنس
لرؤية الحيوانات ، يداعبها ويمس لها أينما وجدها . إنه كان يعشق تربية
النباتات ، وله ذوق خاص جميل في غرس حديقته وتنسيقها . أما وإذا
صدف أن رآه صديق وهو يعمل في الحقل ، حاملاً الفأس ، ومرتبداً ثياب

الفلاحين فلا تصدق عين هذا الصديق أن هذا القروي هو غيزلانزوني
شاعر إيطاليا المجيد الذي سطر مسرحية عابدة على صفحات من الفخر
والتعظيم .

ذاع صيت غيزلانزوني في جميع الأوساط المسرحية وساعده الحظ
بالتقرب إلى فردى عندما شرع تلحين عابدة، فأرسل الموسيقى إلى الشاعر
رسالة من سانت أجاتا يعرض عليه فيها بسخاء وضع نثر (كاميل
دى لوكل) لمسرحية عابدة في أشعار إيطالياية تتناسب والرواية من حيث
الفكرة والموضوع . وقد قبل الشاعر هذا العرض بسرور وارتياح ،
وتبادلت الرسائل والمكاتبات بين الشاعر والملحن لمدة شهر حتى استقر
الأمر بينهما وانتهت عابدة في وقت قصير غير منتظر . وكان هذا عملا
فريداً أتيح للشاعر فيه أن يجرب بصوته بعض أغاني عابدة ، ولما لا ،
وقد كان موسيقيا بارعا ومغنيا ذو مكانة يحسد عليها في الأوساط الموسيقية

وفي مساء ٨ فبراير عام ١٨٧٣ كان فردى أعد العدة لإظهار أوبرا
عابدة الذي كان يتشوق إليها أهل ميلانو ، فاحتفل بها الجمهور وصفق
لها طويلا . وقد حضر خصيصا من باريس الأديب الفرنسي دى لوكل
لمشاهدة العرض الأول للمسرحية في أوروبا . وفي نهاية الحفل دوى
المكان بالتصفيق والتحية ، وتزايدت حماسة الجماهير حتى استدل الستار
وارتفعت لثمان مرات ، مشفوعة باطراف الحار للمؤلف وللشاعر . وغبنا
حاول فردى الإهداء على غيزلانزوني ليقف بجانبه ، يقاسم معه

هذه الحفاوة والتقدير السامى . ولكن الشاعر حياً فى فردى وإجلالاً
لقدره غادر المسرح تاركاً فردى بمفرده يتمتع بمكانة عظيمة بين هتاف
المعجبين والمصفقين. وما أن مثلت عابدة بعدئذ حتى كان فردى يحرس فيها
دائماً على أن لا يظهر أمام الأنظار إلا برفقة الشاعر ليتقاسما التهانى
والأعجاب ، ويا لها من شخصيتين فذتين خلدا ذكرى مصر القديمة فى
صفحات من المجد والفخار .



تصريف الأوبرا والفكرة التي نشأت عنها

الأوبرا هي إصطلاح إيطالي ، يطلق على كل مسرحية ملهنة ، وهي الباقاة التي تجمع كل من الفنون الجميلة (التصوير ، التمثيل ، الرقص والموسيقى) وأصل الفكرة يرجع إلى تفكير إيطاليا وأوربا بالعودة إلى التمديم بعد أن طغت عناصر الكنتربوان والبوليفوني على الشعر وسيطرت على أركانه ومعانيه . فاستقر رأي المفكرين على اتباع موسيقى سهلة الأداء والتعبير تتساير مع الشعر في ألفاظه . وبذلك تطورت الأوبرا وأصبحت أكبر إنتاج موسيقى وصلت إليه العصور الحديثة في أوربا .

كانت الموسيقى قبل نشأة الأوبرا على نوعين : إما دينية ، من طابع التراتيل ، يحكم عليها المستمعون من حيث توافقها مع روح الدين . وإما دنيوية تتداول في الحفلات والأعياد ، ولا تميز بمنصر جوهري خاص ولكنها كانت في الواقع أداة تسلية للجماهير .

نقلت أوربا إلى اللاتينية في القرن السادس عشر معظم مؤلفات اليونان . ويخبرنا التاريخ أن (باردي) أحد أشراف فلورنسا قد حمل حملة شعواء على علم الكنتربوان الذي مزق الشعر في سبيل التوزيع الموسيقى للأصوات المختلفة .

وبين عام ١٥٨٠ — ١٥٨٩ تألفت جماعة من الفنانين بأشراف باردي وقرروا العودة إلى الغناء ذو التصوير الواحد ، ونتج عن ذلك ظهور أول أوبرا إيطالية (Dafne) مثلت عام ١٥٩٧ ، لحنها الموسيقيان كورزي

ويبرى. وكانت الأوبرات تؤلف وقتئذ خصيصاً لزفاف الملوك والإشراف.

يمتاز طابع الأوبرا القديمة بخلوه من المقدمات الآلية، وكانت فرقة المنشدين لا تتعدى أفراداً قلائل، يلقون آغانيمهم على صوت واحد. أما في مدرسة روما وتحت زعامة (استيفانو لاندي) فقد كثرت جماعة المنشدين، وأدخلت على الأوبرا المقدمات الموسيقية (أوفيرتير). ومن العادات المتبعة وقتئذ أن تظل الصالحة مظلمة أثناء التمثيل، فأذا رغب أحد المشاهدين متابعة التمثيل على نصوص الرواية فما عليه إلا أن يستحضر معه شحنة لهذا الغرض. أما في مدرسة البندقية فقد زعم (منتفردى) الفن المسرحى، وقد امتازت مدرسته بروعة في الإخراج وجمال في التلحين.

وفي القرن السابع عشر اكتسحت الأوبرا الإيطالية معظم مدن فرنسا. وبمناسبة زواج (مارى ميديتشى) استقدمت فرقة من إيطاليا نالت نجاحاً منقطع النظير شجع الموسيقار (لولى Lully) مبدع الأوبرا الفرنسية على ابتكار نوع جديد من المقدمات الآلية يتلائم مع طابع الموسيقى الفرنسية. وقد أكثر لولى في مسرحياته من مناظر الرقص والباليه لأن الفرنسيين كانوا يزكون هذا النوع ويميلون إليه.

ومن الكتب الأوائل الذين غنوا المسرح بموضوعات فرنسية بحتة جان جاك روسو، فهو أول من وضع مسرحيات سهلة، يتذوقها الشعب ويرتاح إليها. وكانت عنصرها الرئيسى يتكون من مقطوعات موسيقية صغيرة يتخللها أغاني منفردة من النوع العاطفى الهادى. وبتحليل أوبرات الموسيقار لولى يتضح لنا أنها شيدت جميعها على محاورات ثنائية، وثلاثية، أو رباعية.

أما الآلات الموسيقية التي كانت ترافق موسيقى وأغاني الأوبرا فكانت لا تتعدى آلات الأبوا (نوع من المزمار ذي الريشة المزدوجة) والفلوت والآلات الإيقاعية . وقد بزغ نجم آخر بعد لوللي هو (فيليب رامو) الذي كان يفضل تلحين الأوبرات الهزلية لاستمساغة الفرنسيين إلى طابعها الغنائي والالغائي .

نأتى إلى تطور الأوبرا في ألمانيا ، فنرى أن هذا الفن قد ظل يمتأى عن هذه البلاد لمدة طويلة ، وذلك بسبب مشاغلها السياسية والاقتصادية ، وخوضها بحرب الثلاثين عاماً . ومع ذلك فقد كانت الأوبرا الإيطالية مرتعاً خصباً وتسلية لبلاط الأمراء والأشراف ، حتى اتسع نفوذها في جميع عواصم ألمانيا ، منها فيينا ، مونيخ ، هانوفر وبرلين . وقد أتى من ألمانيا بعد قرن ونصف أن يغرس فيها بذرة طيبة من أعلام الموسيقى أمثال هاندل ، باخ ، هايدن وموزارت . وفي النمسا ظهر أيضاً نجوم المسرح الإيطالي واتصل بها أساتذة البندقية منهم (استيفاني) الذي كتب حوالي ١٨ أوبرا مثلت جميعها في بلاط بافاريا باللغة الإيطالية .

وفي تاريخ ألمانيا لأول مرة ظهر مؤلف الأوبرا (هنرى شوتس) ولد عام ١٥٨٥ ، ومن أعماله المعروفة مسرحية دانتي الإيطالية التي قدمها على المسرح بعد أن ترجمت للألمانية . ويمكن القول أن مدينة هامبورج كانت ملتقى الفن الإيطالي الفرنسي . وقد بنيت بها أول دار أوبرا ألمانية سنة ١٦٧٨ ، بلغت أوجها على يد كايسر ثم هاندل فيما بعد .

وفي إنجلترا ظهرت أول أوبرا إنجليزية عام ١٦٥٦ أطلق عليها اسم (حصار رودس) وقد كان شارل الثاني مولعاً بالموسيقى إلى حد كبير ،

فاستقدم فرقة من فرنسا للعزف والغناء في بلاطه ، كما وارسل بعثات من الانجليز الى فرنسا لدراسة فن الأوبرا الفرنسيه . وبذلك ظلت انجلترا مدة طويلة مرتعاً للأوبرات الايطالية إلى أن تقلد هنرى بيرسل عام (١٦٥٨ - ١٦٨٥) زعامة الاوبرا الانجليزية .

كان طابع أوبرات (بيرسل) يشمل عناصر عديدة منها الاقسام والأنشيد الاجتماعية، ولكن المنية عاجلت هذا الفنان الشاب فمات في السابعة والثلاثين من عمره بعد أن ترك تراثاً فنياً واسعاً منه أربعون مسرحية من النوع الدرامى . وظلت الاوبرا خاملة بعد وفاة بيرسل إلى أن وصل هاندل الى لندن عام ١٧١١ . وفي عام ١٧٣٠ افتتحت أول دار أوبرا في لندن .

نسكتفى بهذا الموجز ولدينا فى الأعداد القادمة إن شاء الله عرض وافى فى هذا الموضوع

الفهرست

صفحة

- ١ - موجز القصة ٦
- ٢ - عايدہ ١٠
- ٣ - تحليل المسرحية من ناحية الإخراج وجمال الموسيقى ٥٦
- ٤ - تطور تمثيلات عايدہ ٦٧
- ٥ - حياة فردى وأعماله الموسيقية ٧٢
- ٦ - حياة غيزلانزوني شاعر المسرحية ٨٢
- ٧ - تعريف الاوبرا والفكرة التي نشأت عنها ٩٢



الفهرست

صفحة

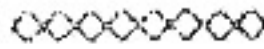
- ١ -- موجز القصة ٦
- ٢ -- عايدہ ١٠
- ٣ -- تحليل المسرحية من ناحية الإخراج وجمال الموسيقى ٥٦
- ٤ -- تطور تمثيلات عايدہ ٦٧
- ٥ -- حياة فردى وأعماله الموسيقية ٧٢
- ٦ -- حياة غيزلانزوني شاعر المسرحية ٨٢
- ٧ -- تعريف الاوبرا والفكرة التي نشأت عنها ٩٢



حالات بوزناخ

٢٠ شارع ابراهيم باشا بمصر

تليفون ٤٢٤٦٦



إختصاص في الموسيقىات العسكرية

وأدواتها

أيها القارئ الكريم:

لا تفوتك فرصة الحصول على هذه المسرحيات العالمية الخالدة، وسارع إلى سحب نسختك بمجرد الإعلان عنها

وسوف يرسل إليك الكتاب بالبريد المسجل، وثمن النسخة ١٠ قروش صاغ نخالص رسم البريد:

يطلب من جميع المكتبات ومن باعة الصحف والمجلات،
ومن المؤلف نفسه

بعضها أنه ٤٣ شارع محمد عوف - العجوزة - جيزة - مصر